الشابي

صور وكلمات

أبو القاسم الشابي

صُوَر وَكَلِمَات

1909 - 1934

إعداد وتعليق

أبو القاسم محمّد كرّو

مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الطبعة الأولى، 1994
© جميع الحقوق محفوظة
لدار المغرب العربي – تونس

تم الإنجاز بإشراف
دار الغرب الإسلامي
بيروت – لبنان

الإخراج: هبه كيلاني
الطباعة: حسيب درغام وأولاده
بيروت. لبنان

المحتوى

	صفحة
أمجاده وحياته	18
المدينة توزر	32
المدينة تونس	40
عائلته	56
علاقاته ونشاطاته	63
مرضه ووفاته	70
رموز التجديد والاصلاح	82
اصدقاؤه ومعاصروه	92
رسائله قصائده نثره	102
كتبه المطبوعة	116

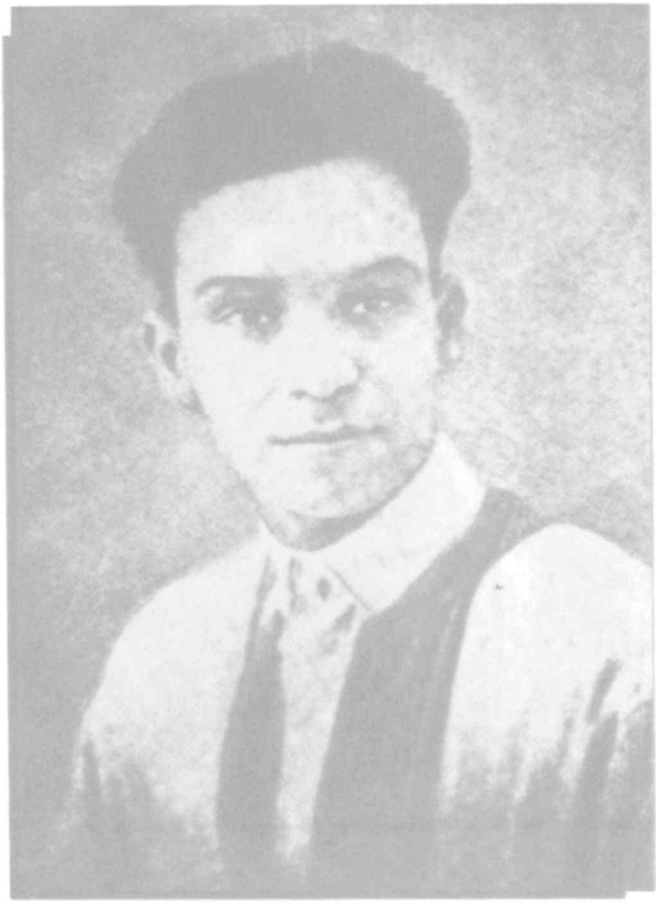

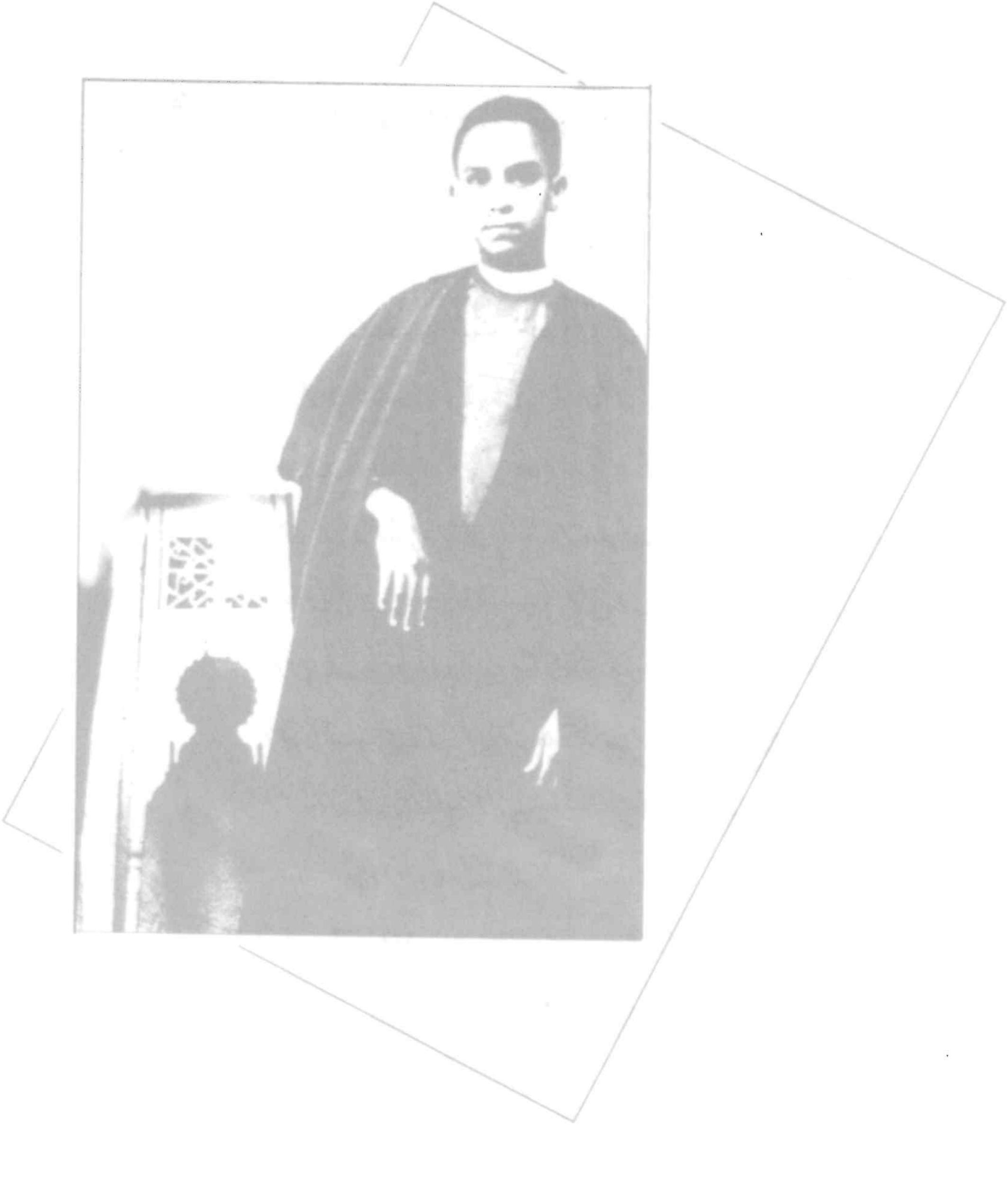

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

في ليلة اليوم الثالث من صفر 1327هـ لفظتني السماء الى هذا العالم الغريب. فكنت بشرا سويا.

ولما بلغت الخامسة من سني حياتي، بعث بي والدي - وكان اذ ذاك ببلد قابس - الى المكتب العربي الفرنسوي ولكنني لم ألبث به الا أياما قلائل لا تتجاوز الخمسة عشر حتى أخرجني منه وأرسلني الى الكتّاب الى الكتّاب فلبثت به بضع سنين أقرأ [redacted] القرآن. ثم ارتحلت مع والدي الى بلاد كثيرة بالايالة التونسية. ومهما حللنا ببلد الا وأدخلني بكتّابها. الى ان شطّت بنا النقل الى بلد مجاز الباب فمكثت به سنين عددا أقرأ ببعض الكتاتيب هناك. الى ان بلغت من العمر الثانية عشر فوجهني الوالد الى الكلية الزيتونية. وكان ذلك في 1339هـ فلبثت بها أقرأ ولا زلت الى الآن...

اما حياتي الأدبية. فتبتدئ من 1337هـ تقريبا لشغفت بالأدب منذ نشأتي شغفا عميقا أذاب في نفسي الروح جامحا ر. فكنت أتلقف بلهفة كل ما استطاعت يدي تناوله من كتب والجرائد ونحوها. ولما قدمت الى المعهد الزيتوني

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلّم

في ليلة اليوم الثالث من صفر سنة 1327 لفظتني السماء
إلى هذا العالم الغريب فكنت بشرًا سويًا.
ولما بلغت الخامسة من سني حياتي، بعث بي والدي
– وكان إذ ذاك ببلدة قابس – إلى المكتب العربي الفرنسوي
ولكنني لم ألبث به إلا أيامًا قلائل لا تتجاوز الخمسة عشر
حتى أخرجني منه وأرسلني إلى الكتاب فلبثت
به بضع سنين أقرأ القرآن ثم ارتحلت مع والدي
إلى بلاد كثيرة بالايالة التونسية ومهما حللنا ببلد
إلا وقرأت بأحد كتاتيبها. إلى أن طوحت بنا النقل
إلى بلد مجاز الباب فمكثت فيه سنين عدة أقرأ ببعض
الكتاتيب هناك. إلى أن بلغت من العمر الثانية عشر فوجهني
الوالد إلى الكلية الزيتونية وكان ذلك في سنة 1339
فلبثت بها أقرأ ولا زلت إلى الآن...
أما حياتي الأدبية. فتبتدئ من سنة 1337 تقريبًا حيث انني شغفت
بالأدب منذ صباي شغفًا عميقًا إذ صادف في نفسي هوى كامنًا
فأثاره. فكنت أتلقف بلهفة، كل ما استطاعت يميني تناوله
من كتب والدي أو من غيرها. ولما قدمت إلى المعهد الزيتوني

اشتد بي الشوق الى الأدب فكنت كثيرا ما أذهب الى المكتبة
الخلدونية أطالع ما بها من طارف الأدب وتليده.

ولما بلغت من العمر الثالثة عشر أي في السنة الثالثة من سني
دراستي بالمعهد الزيتوني نظمت الشعر. ولكن ما نظمته في تلك السنة على
قلته قد طواه الزمان فاندثر: بعضه ضاع في ايدي الرفقاء. وبعضه
لم ادر له مستقرا

وقد تناوبني من ذلك العهد اقبال متناوبة في فترات مختلفة
حببت الي النثر احيانا. وبغضت لي الشعر. وقلبت لي ظهر المجن في فترات أخر
فكرهت النثر واحببت الشعر. اما الآن. فبعدما اخذتني في بحر الحياة وغمرتني بلبلاتي
في اقتحامها وخطوبها. وانني لا زلت الى الشعر أتشوف مني الى النثر. لكنني
لا احظ على نثره، بعيني من عسو الطبع واكداري.

تلك هي الكلمة التي اقولها لك. ايها الصديق، مقتضبة، خافتة. ما ولتبح
ان انشر امامكم بعض ما طوته فيها السنون. وان اعيد لذاكرة الأيام رسما قد تلاشى
في ظلام النسيان.

اجل! انها مقتضبة. لأن اعظم شعور ايقظته الأيام في نفسي، مجهولة في قلبي
مجاري الحياة. لم اجارها ولن اجارها. بل انا اتشبث بها فكتمتها
كامنا مع احلامي في ظلام الفؤاد. وستبقى خبيئا فيها الى الأبد!

وكتب في ١٧ محرم الحرام ١٣٤٦ هـ
بلقاسم بن محمد بن بلقاسم الشابي

اشتد بي التوق إلى الأدب فكنت كثيرًا ما أذهب إلى المكتبة
الخلدونية أطالع ما بها من طارف الأدب وتليده
ولما بلغت من العمر الثالث عشرِ أي في السنة الثانية من سني
دراستي بالمعهد الزيتوني نظمت الشعر. ولكن ما نظمته في تلك السنة
على قلته قد طواه الزمان فاندثر: بعضه ضاع في أيدي الرفقاء. وبعضه
لم أدر له مستقرًا.
وقد تناوبتني من ذلك العهد أفكار متنافرة في فترات مختلفة
حبّبت إلي النثر أحيانًا. وبغّضت لي الشعر. وقلبت لي ظهر المجن في فينات أخر
فكرهت النثر وأحببت الشعر. أما الآن فهما خدناي في فجر الحياة وغروبها. وبلبلاي
في ابتسامها وقطوبها. وإني وإن كنت إلى الشعر أتوق مني إلى النثر. لكنني
لا أضن على نثري بعبق من عواطفي وأفكاري.
تلك هي الكلمة التي أقولها لك أيها الصديق مقتضبة غامضة حاولت بها
أن أنشر أمامكم بعض ما طوته مني السنون. وأن أعيد لذاكرة الأيام رسمًا قد تلاشى
في ظلام النسيان.
أجل. إنها مقتضبة لأن أعظم ثورة أيقظتها الأيام في نفسي فحولت في قلبي
مجاري الحياة، لم أصارحك بها ولن أصارحك بها بل إنها ستبقى سرًا مكتومًا
هائمًا مع أحلامي في ظلام الفؤاد وستبقى طيفًا غامضًا إلى الأبد.

وكتب في 17 محرّم الحرام سنة 1346

بلقاسم بن محمد بن بلقاسم الشابي

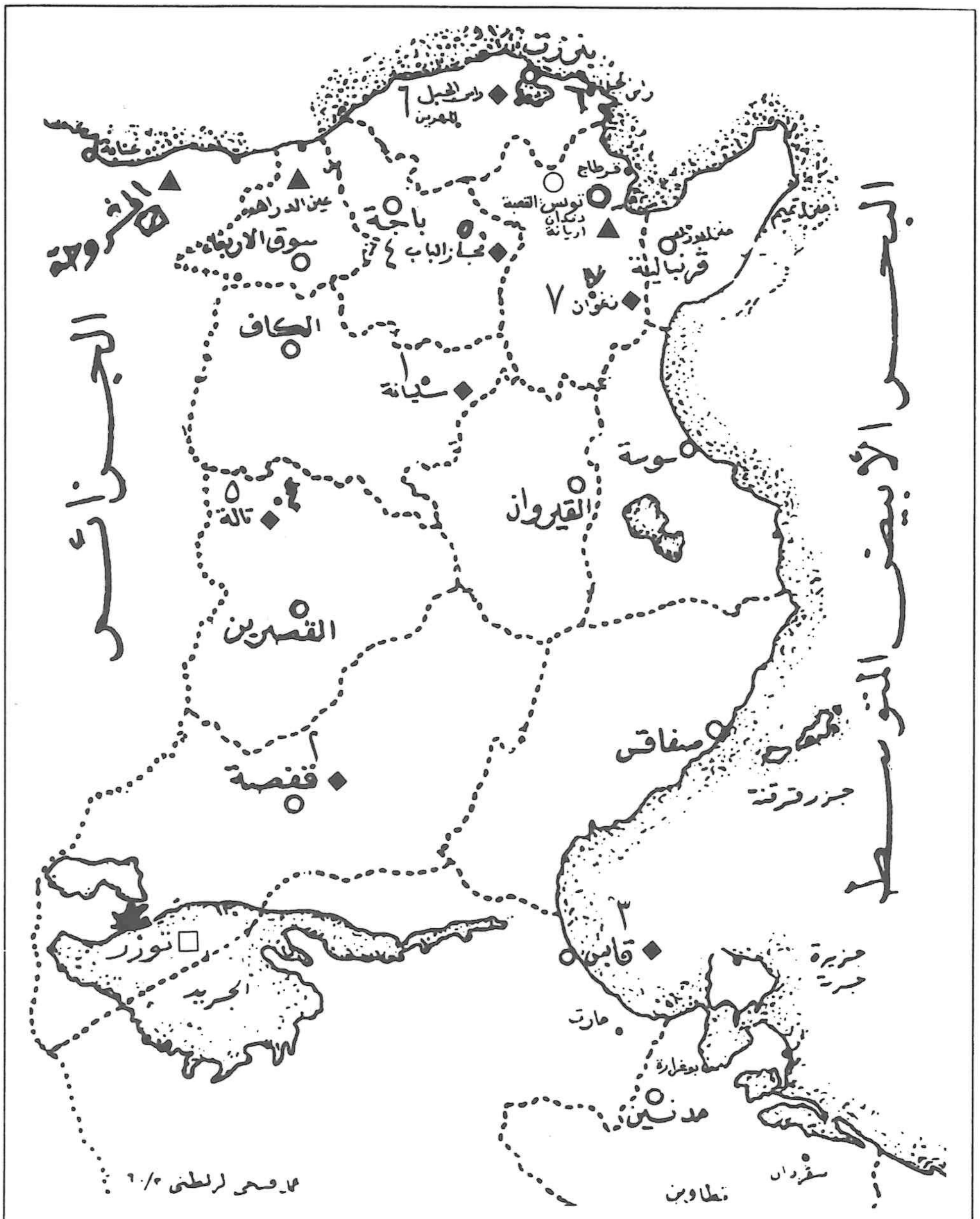

□ مسقط رأس الشاعر – توزر

◆ المدن التي عاش فيها مع والده على ترتيبها من 1 الى 7

○ العاصمة حيث أقام زهاء عشر سنوات للتعلم والعلاج

▲ المناطق الصحية التي أقام فيها للاستشفاء

الحمد لله

دفتر شهادات

التلامذة

بالجامع الاعظم

اتصل به صاحبه في المحرم وفي الحجة اكتب عن عام ١٣٣٩

١٩٢١

تسعة وثلاثين وثلاثمائة والف

عدد ٠٠٨٩ احد عشرة في الدية وتسعة وثمانين

طبع على نفقة السيد سليمان الحمار الكتبي بالسرايرية عدد ٣١

سنة ١٣٣٩

المطبعة التونسية . نهج سوق البلاط ٥٧ . تونس

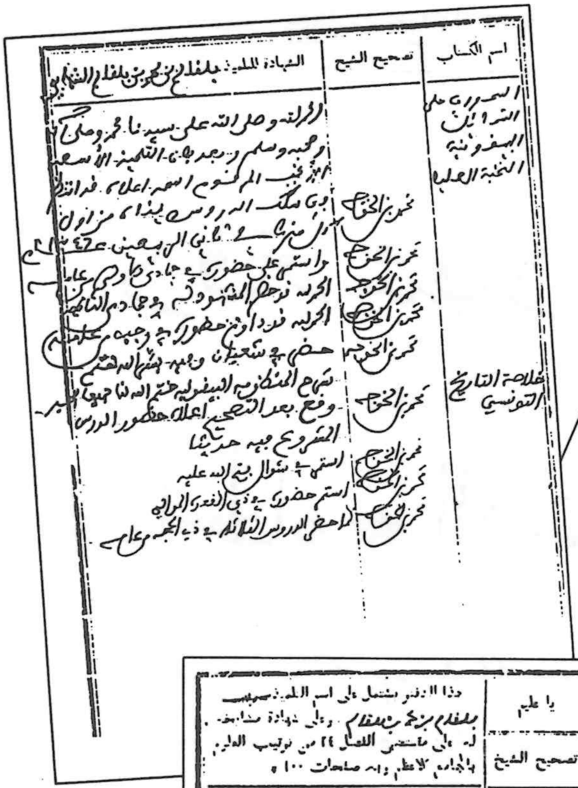

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة الملحية بلقاسم بن محمد بن بلقاسم الشابي

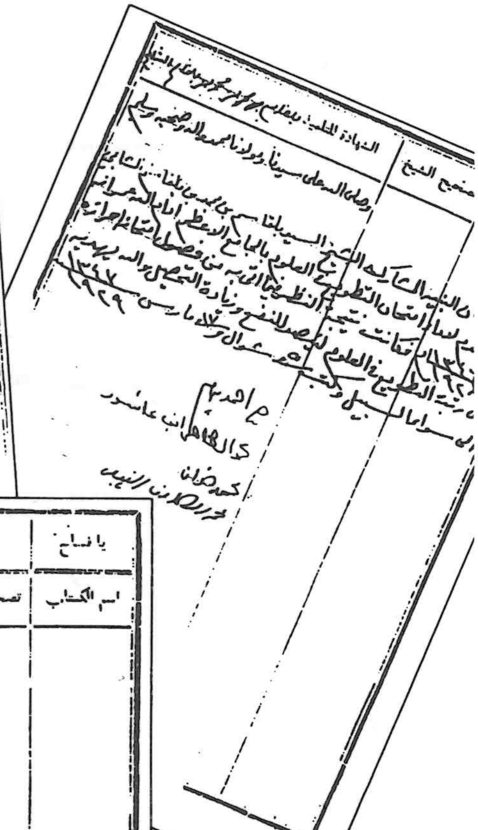

تصحيح الشيخ	الشهادة الملحية بلقاسم

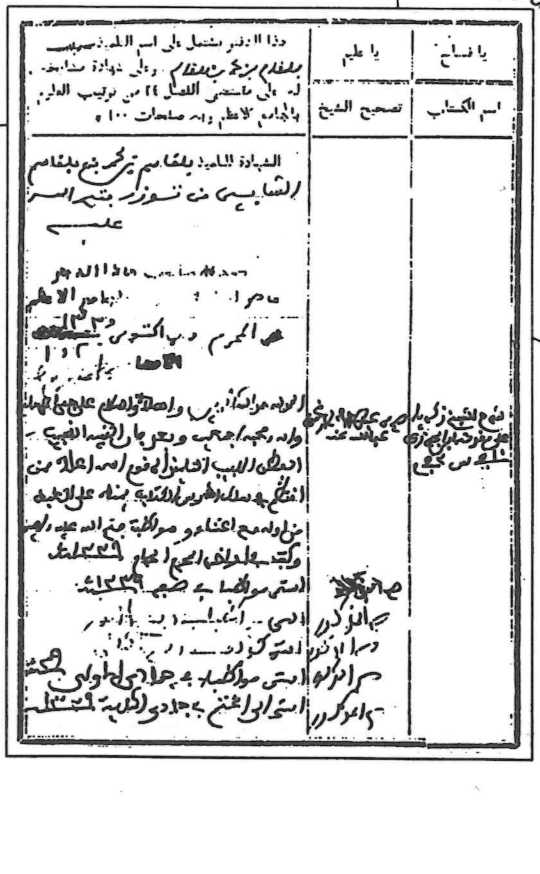

يا فتاح	يا عليم	هذا الدفتر يشتمل على اسم التلميذ صاحبه بلقاسم بن محمد بن بلقاسم وعلى شهادة مشايخه له على مقتضى الفصل ٢٤ من ترتيب العلوم بالجامع الأعظم وبه صفحات ١٠٠ ه
اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة الملحية بلقاسم بن محمد بن بلقاسم الشابي من توزر بتنسير علمه

في توزر عقب تكريمه بمناسبة صدور أول كتاب له (الخيال الشعري عند العرب) (1929)

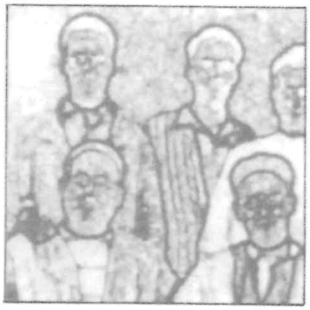

صورة فريدة للشابي بالزي التقليدي لأهل الجريد (توزر)

أمجاده وحياته

أمجاده

أبو القاسم الشابي: شاعر تونسي، ولد وتعلم ونبغ واشتهر وألّف عديد الأشعار والدراسات الأدبية ثم مات ولما يبلغ 26 سنة.

يعزى نبوغ الشابي المبكر وكذلك نزوعه الواضح، في أشعاره وكتاباته الأدبية، إلى التجريد والتعلق بالمثل والقيم المطلقة كتقديس المرأة والطبيعة والدفاع عن الشعب والوطن.. وعن الإنسان عمومًا... يعزى كل ذلك إلى تكوينه العائلي ومحصوله الثقافي وإلى ظروف حياته الصحيّة والاجتماعية والأدبية..

ولد الشابي في عائلة محافظة تغلب عليها الثقافة الدينية.. ولها ارتباط تاريخي وثيق بالتصوّف والوظائف الدينية.

ولكنها مع ذلك – أو بسبب ذلك – لعبت دورًا سياسيًا وعسكريًا في تاريخ تونس قبل أكثر من 400 سنة.. وبالتحديد أيام الصراع البحري بين العثمانيين والإسبان حول سواحل تونس وباقي بلاد الشمال الافريقي.

كان جده الأعلى الشيخ عرفة الشابي (توفي بالقيروان سنة 1542) زعيمًا صوفيًا وقائدًا عسكريًا وحاكمًا لإمارة عاصمتها القيروان.. وقد حارب هو وآخرون من إخوته وأحفاده جيوش الأتراك التي حلت محل الإسبان ودولة الحفصيين المنقرضة.

وعندما قضى الجيش التركي نهائيًا على إمارة الشابيين في القرن الموالى (1631) تشتت الشابيون في أنحاء عديدة وتوزّعوا بين المدن التونسية والجزائرية (شمالًا وجنوبًا).. فاستقرّ فرع منهم في ضواحي مدينة توزر (عاصمة الواحات التونسية) على أبواب الصحراء وقريبًا من الحدود الجزائرية الحالية.

في توزر استقر الشابيون منذ ثلاثة قرون، وأنشأوا لأنفسهم بلدة مستقلة عرفت باسمهم (الشّابية).

في هذه القرية ولد أبو القاسم يوم 1909/2/24 وكان الولد البكر لأبويه.

أحبّ الوالد ابنه حبًّا مميزًا عن إخوته الذين توالوا بعده، بين بنات وبنين؛ لأنه كان البكر، ولأن الوالد تفاءل به إذ عيّن قاضيًا بعد سنة من ولادة أبي القاسم، ولما ظهر من نبوغ خاص على طفولة الشاعر.

ينتمي الوالد إلى جماعات الإصلاح الدينية السلفية، وكان المثقف التونسي الوحيد الذي تتلمذ على الإمام محمد عبده مباشرة في الجامعة الأزهرية بالقاهرة، حيث هاجر خصيصًا لهذه الغاية.

ومعروف أن الإمام عبده (1849-1905) كان واحدًا من أبرز قادة التجديد والأحياء في الفكر الإسلامي الحديث. كما زار تونس مرّتين، آخرها عام 1903 وكانت له ولجمعية «العروة الوثقى» علاقات قوية مع رجال الإصلاح والتنوير التونسيين، وقد تتلمذ الشاعر على عدد منهم.. وأبرزهم العلّامة الإمام محمد الطاهر ابن عاشور.

ولا شك أن الوالد – الذي عني عناية خاصة وفائقة بتربية أبي القاسم، وفتح له خزائن كتبه وهو ما يزال طفلًا دون العاشرة – قد غذّى ابنه بالأفكار الإصلاحية والتجديدية التي نجد آثارها واضحة في كتابات الشاعر؛ لا سيّما في محاضراته الاجتماعية والأدبية، وفي رسائله ويومياته.

إذن.. حصل الشابي على إرث عرقي وفكري من والده.. زادهما ذكاؤه الحاد ثراءً وتنوّعًا... وأنضجتهما ثقافته الأدبية الواسعة والعميقة، ذات الأبعاد العالمية.

وعلى الرغم من أن تقاليد العائلة لم تكن تسمح بأن يتلقى الشابي أي تعليم خارج المدارس الدينية التقليدية، فإن الشابي قد فتح لعقله وقلبه نوافذ على كل أدب طريف وفكر حديث مهما كان مصدر ذلك ومبدعه.

عندما انتقل الشابي وهو في الحادية عشر من عمره إلى مدينة تونس (العاصمة) ليلتحق بالمعهد الزيتوني ذي المناهج الدينية التقليدية، ويعيش في بيئات جديدة.. تختلف عن الريف والوسط المحافظ المنغلق.. وجد فرصة حياته الذهبية حيث الكتب الجديدة والمكتبات الحديثة للمطالعة.. والنشاط الأدبي والاجتماعي؛ وحيث توجد مدينة وحضارة أوربية متقدمة ومتطورة إلى جانب المدينة والحضارة العربية المحافظة.

كانت البلاد التونسية في عام 1920 تحت الاحتلال الفرنسي الذي فرض عليها عسكريًا وسياسيًا منذ (1881) وكان الحضور الفرنسي والأوربي كثيفًا.

يقابل ذلك بداية نهضة فكرية وسياسية يقودها دعاة وزعماء وطنيون متحمسون.

وفي العاصمة كان هناك مسرح وجمعيات مسرحية عربية وأجنبية، ونوادٍ أدبية وفنية ورياضية، واختلاط بين الجماعات (المرأة الأوروبية بوجه خاص) إلى غير ذلك من مظاهر الحياة والتقدم في عاصمة مزدوجة الثقافة والسكان.

يضاف إلى كل هذا وجود أحزاب سياسية ومنظمات عمّالية واجتماعية وصحافة وطنية وعربية وافدة من المشرق بما تزخر به من تجديد في الأدب والفكر...

وقد عايش الشابي كل ذلك بذكاء واستيعاب ومشاركة وجدانية وفكرية، وأحيانًا بالعمل في عديد النوادي والصحف والجمعيات.

كان مثابرًا على دروسه في الزيتونة بين 1920-1928 ثم في معهد الحقوق 28-1930[1] وقد تخرّج فيهما على التوالي، ولأنه لم يكن يعرف أية لغة أجنبية – بما في ذلك الفرنسية – فإنه انهمك في المطالعة يلتهم كل كتاب في مكتبة ابن خلدون العمومية، وخاصة عيون التراث العربي والعالمي المترجم.. وبينها آثار كبار الشعراء العرب والغربيين كالمعري وأبي العتاهية والمتنبي... ولامرتين وكيتس وغوتة.

كما استوعب بشغف خاص جميع ما أنتجته أقلام الأدباء العرب في المهجر الأمريكي، لما تميّز به أدب المهجر – وخاصة جبران ونعيمة، ونسيب عريضة و «أبو ماضي» من جاذبية وسهولة في أسلوبه وتجديد وثورة في أفكاره ومعانيه.

وهكذا تكاملت العناصر الفعّالة في تكوين شخصية الشابي الأدبية وجمعت بين تراث حي ومتجدد وبين أدب عربي وعالمي معاصر.

---

(1) كانت الدراسة فيه باللغة العربية فقط، ومدتها عامان.

وهنا نلاحظ أن الشابي كان شديد التأثر والإعجاب بالأدب المهجري وبالآداب الغربية المترجمة إلى حد المغالاة والتجاوز(2).

ولئن كان معظم الذين تأثر بهم الشابي ينتمون إلى المدرسة الرومنطيقية؛ فإن تراث الشابي وظروف مجتمعه قد مزجت أدبه بواقعية اجتماعية وانسانية حية.. رغم ميلها إلى التجريد والخيال غير المحدود.

وهنا تتدخل الأحداث الطارئة والحاسمة؛ لتحول الشاعر عن مسيرته المنتظرة؛ مسيرة الشاعر القائد والأديب المتزعم لثورة التجديد والإصلاح، في الأدب والمجتمع، لتذهب به بعيدًا عن أهم طموحات الشعر والشباب والوطن الموعودة للشابي.

فبين سنة 1928 حيث تخرّج في المعهد الزيتوني وعام 1930 حين تخرّج في معهد الحقوق حدثت أخطر عناصر التغيير في حياة الشاعر.

عام 1928 بدأت طلائع المرض ترهق الشاعر الفتى.. وكانت كامنة غير واضحة عليه يغالبها شبابه المندفع ونموّه المتواصل.. فإذا الأحداث تأتي لتحوّل الحيوية إلى خمود وتبدأ في إطفاء الشعلة المتوهّجة.. إنه مرض القلب وتضخّمه وعدم قدرته على القيام بوظيفته كشاعر ضعيف البنية، طويل القامة، أسمر اللون، حاد الذكاء، شديد الحساسية.

«والشقي.. الشقي من كان مثلي في حساسيتي ورقة نفسي!»

فلا عجب أن كانت قصائد الشابي في السنوات الموالية طافحة بالألم والحزن والتوجّع من قلبه الكسير العليل:

«ما لآفاقك يا قلبي سودًا.. حالكات؟
ولاورادك بين الشوك صفرًا.. ذاويات؟
ولاطيارك لا تلغو؟ فأين النغمات؟
مالمزمارك لا يشدو بغير الشهقات؟
ولأوتارك لا تخفق إلا شاكيات؟»

* * *

«صلِّ يا قلبي إلى الله فإن الموت آت!
صلِّ! فالنازع لا تبقى له غير الصلاة!»

في 1929 توفي والده – بين يديه بعد مرض مزعج استمر أكثر من شهر – وكان أعزّ عليه من نفسه.. فهدم موت الوالد كل آمال الشاعر في حياته ومستقبله. وتحوّل بوفاة والده يوم 1929/9/8

(2) تمثل ذلك في آرائه بكتابه «الخيال الشعري عند العرب».

إلى شاعر مريض حزين يتغنى بالموت والأبد وبقلبه الجريح مترقبًا في شوق ومناديًا في حرارة صباحه الجديد..

ولسبب ما أقبل الشابي على الزواج سنة 1930 من ابنة عمّه المخطوبة له في حياة والده، وذلك رغم نصيحة الأطبّاء له بعدم الزواج!

فهل كان الشاعر يائسًا من أي مستقبل صحي سليم؟ ففضّل أن يموت بالزواج؟!

أم ان الوفاء والحب لوالده حمله على ما فعل؟ مضحيًا بحياة لا أمل في طولها واستمرارها؟!

مهما كان الموقف.. فقد تعكرت صحته منذ زواجه.. واستمرّت تتحسن وتتعكر، رغم العلاج المستمر والعيش في المناطق الطبيعية والصحية التي أشار بها الأطباء.. إلى أن حُمل إلى المستشفى حيث توفي بعد أسبوع فجر يوم 1934/10/9 مخلّفًا ولدين من زوجته التي ما تزال على قيد الحياة (هما محمد وجلال) ومخلّفًا آثارًا أدبية عديدة، عريضة ازدادت مع الأيام انتشارًا وارتفاعًا؛ ليصبح في الذكرى الستّين لوفاته أحد أفذاذ الشعراء في العالم.

لقد ترجمت بعض قصائده إلى كثير من اللغات الحية.. وخاصة الفرنسية والايطالية والانكليزية والألمانية.

أهم إبداعات الشابي، بدون شك، هي أشعاره، وديوانه الوحيد نسقه بنفسه وسمّاه «أغاني الحياة» وقد طبع عام 1955 متضمنًا 92 قصيدة ومقطوعة. ثم أعيد طبعه مرّات مع إضافة قصائد وأشعار لم تكن من اختيار الشاعر.

وفي شعر الشابي تبرز عبقريته ومأساته في وقت واحد.

وإذا كانت عبقريته واضحة في كل قصيدة وبيت من شعره، فإن مأساته تتلخص في أنه لم يعش أكثر مما تعيش الأزهار والأطيار... وأنه لم يتغن شاعر بالحياة والفرح وبالألم والموت كما تغنّى الشابي. ومهما كان مذهب القارئ الأدبي فإن قراءة قصيدة واحدة من شعر الشابي تحمله على الإعجاب به والتجاوب معه والإحساس القوي بأن خلف الكلمات والصور عوالم سحرية مثيرة وموسيقى فريدة من نوعها في الشعر العربي..

في شعر الشابي، بالإضافة إلى كل ذلك، استجابة لأقوى وأصدق المشاعر والميول الإنسانية:

فيه غناء رائع بالكون والطبيعة، وإجلال وتقديس للمرأة والطفولة، وللحب والجمال، وللحق والحرية والعدل، وللشباب والفنون (الرسم والموسيقى بوجه خاص) وكل المثل العليا للإنسان في أي عصر أو شعب أو مكان.

أما نثره فيشمل مجموعة من أعماله المتعددة:

1 – محاضرات ومقالات أدبية ونقدية.

2 - رسائل أدبية مع معاصريه في تونس والمشرق (مصر - سوريا).
3 - يوميات، كتبها بشكل يومي لا تزيد عن نيف وثلاثين يومًا.
4 - خواطر أدبية واجتماعية... يقترب في بعضها من أسلوب القصة، ولكنه يبقى فيها، كما في آثاره النثرية الأخرى، من حيث لغته وخياله، شاعرًا أنيق الألفاظ، جميل العبارة، ممتع الأسلوب.

أهم أعماله الأدبية بعد الديوان، بحثه أو محاضرته عن «الخيال في الشعر العربي». ولئن كان فيه شديد القُسوة والمغالاة والإجحاف في أحكامه على الشعر العربي القديم، فإنه كان - بلا ريب - مجددًا في منهج البحث وأسلوب النقد الحديث.. ورائدًا لحركة النقد الأدبي في تونس..

ويبدو أنه كان واعيًا لكل ذلك، وانه تعمّده عن قصد لتحريك البيئة الأدبية الراكدة في بلده إلى حد النوم والجمود.. فبدون هزّة عنيفة وقوية.. ما كان أحد من مواطنيه ليسمعه أو يحاوره!

على أنه ينبغي أن لا ننسى أن الشابي عندما كتب بحثه وألقاه محاضرة يوم 1929/2/1 كان في العشرين من عمره أي في الذروة من حماسة الشباب وثورته.

وليس أدل على ذلك من أن الشابي في رسائله ومقالاته ومحاضراته القصيرة الأخرى يبدو مختلفًا تمامًا عما هو في «الخيال الشعري» ففي آثاره هذه يظهر هادئًا متزنًا رغم ميوله التجديدية ومناداته بالإصلاح والتغيير.

وفي هذه الآثار نلتقي أيضًا مع صفحات تكمل فهمنا لحياته وأدبه وآرائه في مشاكل عصره ومجتمعه الأدبية والاجتماعية.. وفي كثير من الأدباء المعاصرين له في بلاده وخارجها.

لقد عُني أكثر من باحث ومترجم بدراسة أشعار الشابي.. ومقارنته بشعراء آخرين، عربًا وغربيين. وخاصة بالشاعر الانكليزي جون كيتس (1821/1795).

لعل أسبق المترجمين لأشعار الشابي هو صديقه المرحوم محمد البشروش (1911-1944) ثم المستشرق الانجليزي أرثر أربري (Arthur Arberry) الذي ترجم قطعتين من شعر الشابي إلى الانكليزية عام 1950 وهما «أنا أبكيك للحب» و «إلى طغاة العالم».

لقد مضى على مقارنته بكيتس ستون سنة، وعلى ترجمة أربري أكثر من أربعين سنة تطور فيها الاهتمام بالشابي وترجمة أشعاره إلى معظم اللغات العالمية.. حتى أصبح بحق شاعرًا عالميًا وانسانيًا من طراز خاص وفذ.

وهو لهذا كله، ولما سبق، جدير بأن يترجم إلى كل لغة، وأن يقرأه محبو الشعر في كل زمان ومكان.

حياته

* هو أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن ابراهيم الشابي، ولد بالشابّية احدى ضواحي مدينة توزر يوم 1909/2/24 وهذا التاريخ يوافق 3 صفر 1327 وقد أثبته الشاعر بخطه، كما نشر في حياته نقلًا عنه. (وسبق نصّه بخطه قبل هذا).

* توزر كبرى مدن منطقة الجريد بالجنوب الغربي التونسي؛ وتمتاز بلاد الجريد بواحات النخيل المترامية، وينابيع المياه الجارية، وبساتين الأشجار الجميلة، وبسمائها الصافية وجوها الناشف الحار. على أطرافها الجنوبية شط مديد بين الشرق والغرب؛ تمتد حواليه الصحراء آتية من أقصى الجنوب.

* اشتهر أهل الجريد منذ عهود سحيقة بالذكاء وطلب العلم والنبوغ فيه.

* كان والد الشابي من نوابغ العلوم الدينية، وقد تعلم في تونس، ثم تخرج في الأزهر بعد سبع سنوات من الدراسة فيه، وعاد إلى تونس حيث التحق بجامع الزيتونة فنال شهادته العليا، وقد أصبح في عام ولادة ابنه أبو القاسم قاضيًا شرعيًا.

* تنقّل الشابي منذ طفولته الباكرة في شتى أنحاء القطر التونسي حيث كان يرافق أباه في تنقله بحكم وظيفته بين مختلف محاكم المدن الشرعية.

* حفظ القرآن وعمره تسع سنوات فدل هذا عن عبقرية كامنة ونبوغ أصيل، تلقّى عن والده مبادئ العلوم العربية والدينية.

* في عام 1920 انتقل للعاصمة حيث أدخله والده جامع الزيتونة، الذي كان مثل الأزهر في طرائقه التعليمية ونوع ثقافته الدينية واللغوية.

* في العاصمة التونسية تفتحت بصيرة الشابي ومواهبه على آفاق غير محدودة من

الآداب والعلوم والمؤثرات المختلفة، وكان قد تعلّم عن أبيه الشغف الشديد بالمطالعة.

* جذبته بشدة كتب جبران وأدباء المهجر، ومؤلفات العقّاد وطه حسين والزيات، وكل ما أنتجته أقلام النهضة العربية في الشرق.

* كان يطالع بانتظام معظم مجلات الشرق، وخاصة المقتطف والهلال والسياسة.

* لم يترك ديوان شعر مطبوع لشاعر عربي، قديمًا كان أو معاصرًا إلا قرأه، وكان يحب بوجه خاص أشعار ابن الرومي والمتنبي والمعرّي.

* في عام 1928 ظفر بشهادة «التطويع» وهي أكبر شهادة كانت تمنح لخرّيجي جامع الزيتونة.

* التحق في عام تخرجه من الزيتونة بمدرسة الحقوق التونسية، وقد تخرّج فيها عام 1930 حيث كانت مدة الدراسة بها عامين فقط.

* في عام 1927 ظهرت في الصحف التونسية بواكير شعره فلفتت إليه الأنظار بما فيها من شاعرية مجنحة واتجاه ثوري.

* وفي عام 1927 ظهرت أكبر مجموعة من أشعاره في كتاب «الأدب التونسي في القرن 14 هـ»، وكان الشابي دون العشرين من عمره.

* في عام 1929 ألقى محاضرة طويلة عن «الخيال الشعري عند العرب»، فأحدثت ثورة ضخمة في الرأي العام الأدبي بتونس، وكان لها صدى قوي في الصحافة التونسية، وقد طبعت بكتاب مستقل في نفس السنة، وكان معظم النقد جارحًا عنيفًا، خصوصًا من الأوساط المحافظة. ولكنها عملت على التعريف بالشابي في أقطار الشرق، وكان لها صدى في مجلات مصر وسوريا، وبذلك أصبح اسم الشابي في الصف الأول بين شعراء تونس.

* في عام 1929 بدأت متاعبه وآلامه النفسية والاجتماعية تظهر وتشتد؛ فقد مات والده وأصبح هو مسؤولًا عن أسرة كبيرة من أم واخوة صغار وأملاك.

* كان الشابي ضعيف القلب.. فكان محرومًا بسبب ذلك منذ صغره من كثير من متع الطفولة والشباب، ويبدو أن الأطباء نصحوه بعدم الزواج، ولكن خطوبته على ابنة عمه كانت قد تمّت في حياة أبيه، لذلك لم يستطع أن يلغي عملًا أراده أبوه لشدة حبه له وبره به. وهكذا تمّ زواجه بها عام 1930 وقد أنجبت له في السنوات الموالية ولدين هما «محمد» و «جلال».

* في عام 1931 بدأت نوباته القلبية تشتد وتنغّص عليه حياته وأفكاره، وقد نصحه الأطباء بالبعد عن كل عمل مرهق عقليًا كان أو جسديًا، وبأن يعيش في المناطق الريفية، فتنقل بين أجمل المصائف والمشاتي التونسية، وعاش فترة في «المشروحة» من ولاية سوق أهراس بالجزائر. ولكنه لم يستجب لنصيحة الأطباء له بأن ينقطع عن القراءة والكتابة والتفكير المجهد، إذ كانت هذه بالنسبة إليه هي الهواء والماء والغذاء!!

* خلال السنوات الثلاث التي قضاها متنقلًا بين الأرياف الجميلة أنتج أروع قصائده وأجمل أشعاره؛ مثل: الجنة الضائعة، نشيد الجبار، صلوات في هيكل الحب، أغاني الرعاة، إرادة الحياة، الصباح الجديد.

* اشتد عليه الألم فعاد للعاصمة – يوم 1934/8/26 – حيث يوجد كبار الأطباء والأخصائيين، فأقام مدة بضاحية اريانة، وعندما اشتد عليه الداء دخل المستشفى الإيطالي (الشهيد ثامر حاليًا. وقد احتفظت إدارة المستشفى ببطاقة دخوله المسجلة كما يلي:

الاسم: أبو القاسم الشابي رقم 2567

العمر: 26 سنة (كان الشابي يحسب بالتاريخ الهجري)

الدين: الإسلام

الحالة: متزوج

المسكن: أريانة

تاريخ الدخول: 1934/10/3

الفحص الطبي: مرض القلب

تاريخ الوفاة: 1934/10/9[3].

* كانت وفاة الشابي سحر يوم الاثنين 1934/10/9 وكان بجواره لحظة الوفاة شقيقه، وقيل لم يكن معه أحد.

---

(3) راجع غديره: الفكر، س 5، ع 3، ص 25 (59/12).

* في اليوم التالي نقل جثمانه إلى مسقط رأسه، حيث دفن ببلدة «الشابية» أين رأى النور لأول مرة.

* في عام 1946 تبرع الأدباء التونسيون ببناء ضريح له، وإحاطته بسياج، وقد دعي ذلك «روضة الشابي» وكتبت لوحة من رخام على قبره عليها تاريخ الميلاد والوفاة وبيتان من شعره، وجعلت لوحة أخرى في يمين باب الروضة. وقد احتفل الأدباء بتدشين روضة الشابي، فأقاموا حول قبره مهرجانًا أدبيًا كان الأول من نوعه في تونس وقد جُدّد البناء مرتين عام 1964 و 1994.

* لم يتوظف، ولم يرتزق من أي عمل آخر، خلافًا لمن زعم ذلك، وكان يعيش بعد وفاة والده على الدخل المحدود العائد من الإرث، وكان عيشه متوسطًا فيه الكفاف؛ فلا عسر ولا يسر بأي معنى من معانيهما.

* لم يعرف أية لغة أجنبية، إذ كان تعلمه كله باللغة العربية، وقد كان يتحسر ويتألم من ذلك[4].

* تأثر كثيرًا بالأدب الغربي المترجم، حتى ليظنّه القارئ لأدبه ملمًا بالأدب الغربي عن طريق لغاته الأصلية، وكان تأثره أشد بأدب جبران ومطران ونعيمه، وببعض أفكار العقّاد وطه حسين، وتظهر هذه المؤثرات واضحة في آثاره الأولى[5] ثم استقل بعد العشرين من عمره بشخصيته الأدبية وارتفع عملاقًا ضخمًا في سماء الشعر العربي الحديث[6].

* ترك آثارًا كثيرة متنوعة، ودويًا ما زال يتضخم؛ وكلاهما فوق ما تستطيع السنوات القليلة التي عاشها أن تفعله، ولكن عبقريته الخارقة كانت فوق كل تقدير وتحديد.

* شاهد وتأثر بكثير من أحداث عصره وبلاده، وكان تأثره شديدًا بكفاح شعبه ضد الاستعمار والرجعية الضالعة في خدمته، وكان من أنصار جميع الحركات التحررية في وطنه، سواء منها السياسية أو العمّالية أو الفكرية، وكان مناصرًا بوجه خاص لدعوة تحرير المرأة التي نادى بها في تونس صديقه المرحوم الطاهر الحداد[7]، ونجد صدى كل ذلك في أدبه

---

(4) انظر رسالة له في كتاب «رسائل الشابي» لصديقه محمد الحليوي.

(5) راجع كتابنا: الشابي – حياته، وشعره – فصل «الأدب المهجري...».

(6) راجع كتابنا: كفاح الشابي: المقدمة، فصل «شاعر جبّار» ثم فصل «قمة الشابي».

(7) دعوة الحداد هذه مفصلة في كتابه: «امرأتنا في الشريعة والمجتمع»، وهو رائد تحرير المرأة في المغرب العربي، كقاسم أمين في مصر، والرصافي في العراق. انظر كتابنا: «الطاهر الحداد» سلسلة كتاب البعث رقم 21، تونس 1957. وكتابنا «نثر الشابي.. ومواقفه من عصره».

ولكن على مستوى قومي وانساني رفيع، ولم يخضع قط لأي قيد يحد من حريته الفكرية أو الفنية، فشعره يمثل طورًا انقلابيًا وثوريًا في الأدب التونسي.

* كان أحد المؤسسين للنادي الأدبي بتونس، وجمعية الشبان المسلمين، وعضوًا في جماعة «أبولو» في مصر، وقائدًا من قواد الإصلاح في حركة الطلاب الزيتونيين المنادين بإصلاح التعليم الزيتوني في عهده.. ومساهمًا برأيه وعمله في كثير من المواقف والمشاريع الوطنية والأدبية، ولكن المرض حال بينه وبين الاندفاع في الكفاح الشعبي.. وهكذا اضطر إلى العيش بعيدًا في الغابات والجبال والمروج.. إلى أن مات وهو في عمر الأزهار الحالمة في مطلع الربيع.. فمضى إلى عالم الجمال السرمدي وكأنه حلم ليلة ساحرة أو رؤيا جمال عبقري.

* أقيمت له في العواصم والإذاعات العربية عشرات المحافل والمواسم الأدبية، إحياءً لذكراه وتمجيدًا لأدبه ونبوغه؛ ومن أهم وأضخم هذه المواسم:

1 - مهرجان الأربعين بتونس - نوفمبر 1934.
2 - مهرجان روضة الشابي - حول قبره - 1946.
3 - مهرجان نقابة الصحافيين بالقاهرة 1952.
4 - مهرجان الإذاعة الليبية بطرابلس الغرب 1954.
5 - مهرجان دار الجمعيات الثقافية بتونس بمناسبة مرور نصف قرن على ميلاده وربع قرن على وفاته، نوفمبر 1959.
6 - المهرجان الثلاثيني بتونس وتوزر 1966.
7 - خمسينية الشابي (1934-1984) بتوزر وتونس وعدد من العواصم العربية.
8 - ستينية الشابي (1934-1994).

* أصبح شعره (إذا الشعب يوماً أراد الحياة...) خاتمة للنشيد الرسمي التونسي بقرار من السيد رئيس الجمهورية في يوم 7-11-1987.
* توّج مجده الأدبي بمنحه في احتفال مهيب أعلى وسام ثقافي تونسي (وشاح الاستحقاق الثقافي) عام 1989 (الصورة) وقد تلقاه ابنه الأكبر محمد الصادق من سيادة رئيس الجمهورية.

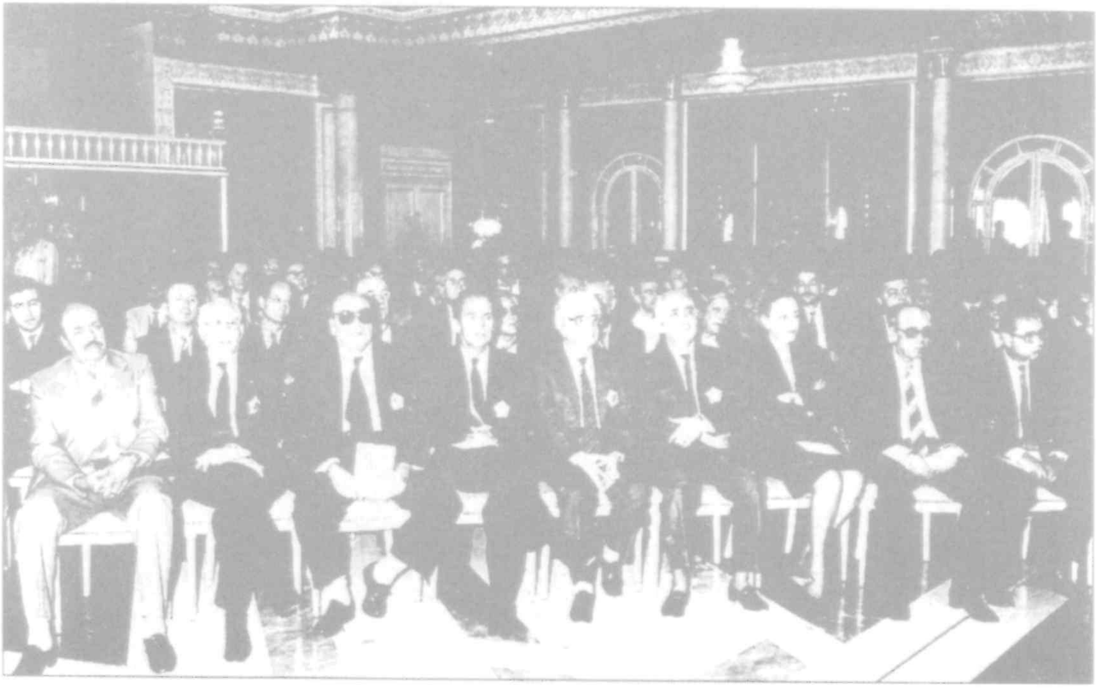

من اليسار إلى اليمين: الموسومون في عيد الثقافة (1989) الوشاح الثقافي: أبو القاسم الشابي وقد تلقاه ابنه محمد الصادق (الجالس الأول - من اليسار - يليه على التوالي الموسومون بوسام الاستحقاق الثقافي من الدرجة الأولى: رشيد إدريس - أبو القاسم محمد كرّو (مؤلّف الكتاب) - محمد بن اسماعيل - الهادي التركي - صالح المهدي.

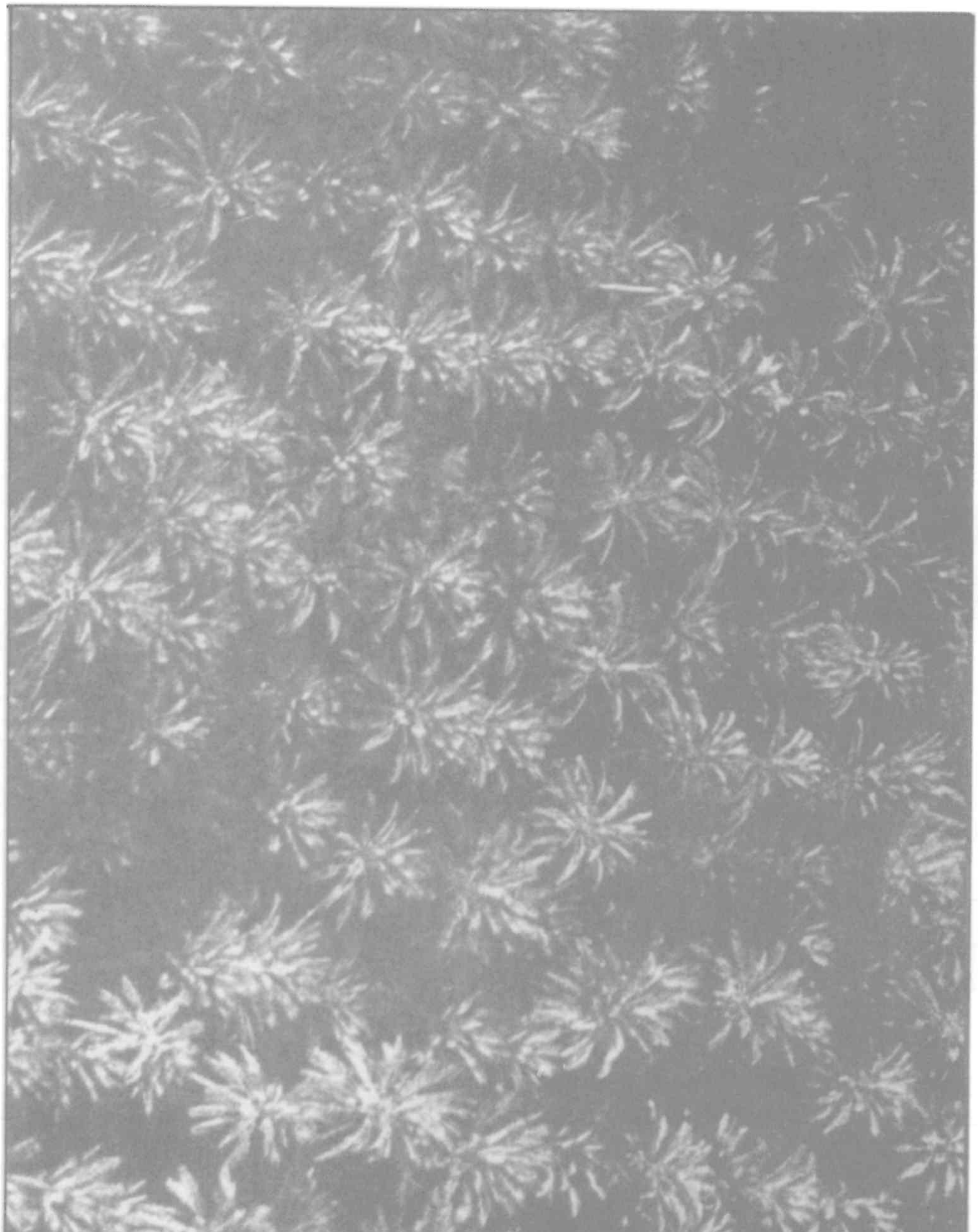

المدينة
توزر

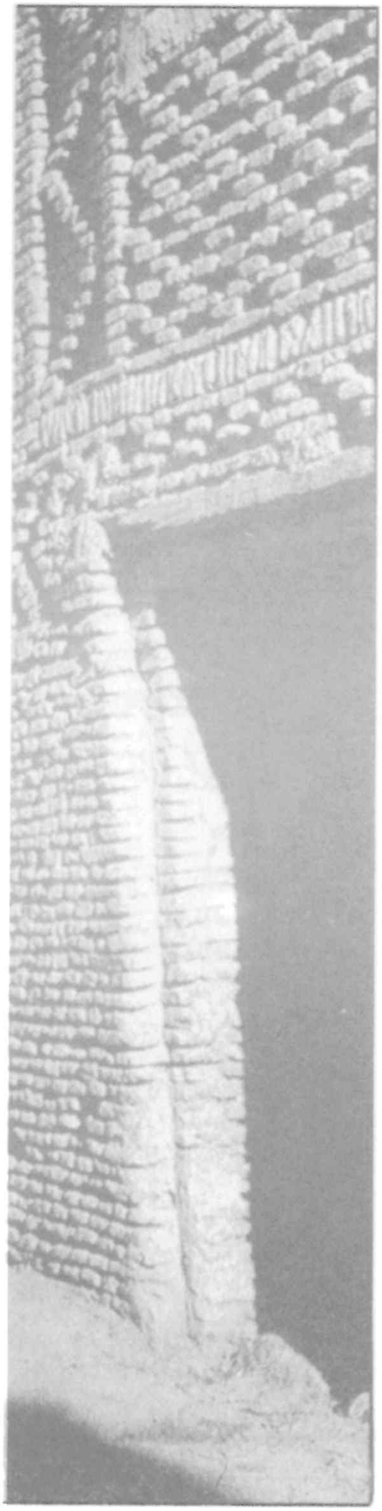

الجريد وواحاته

واحة نفطة

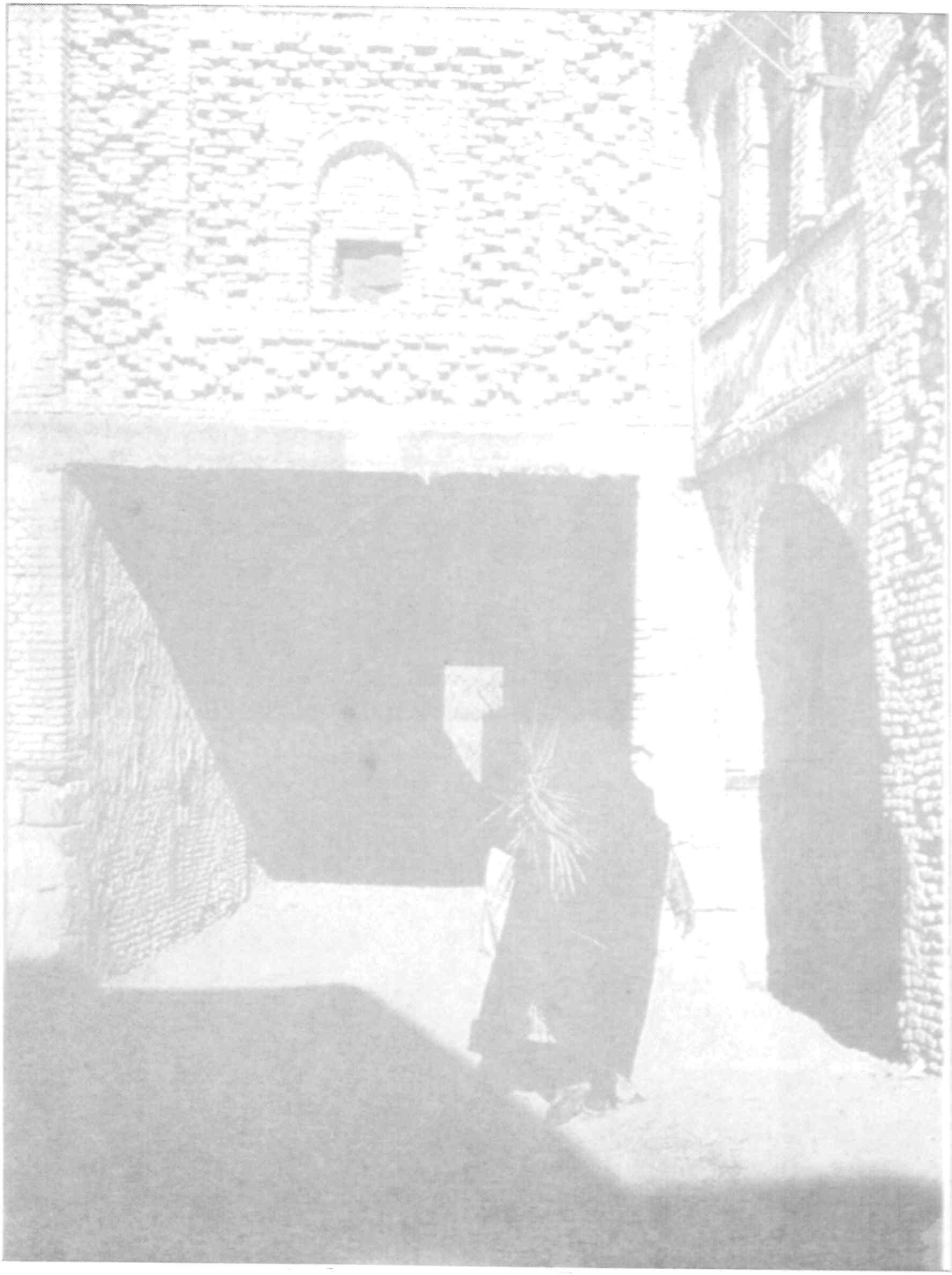

الواحات التونسية

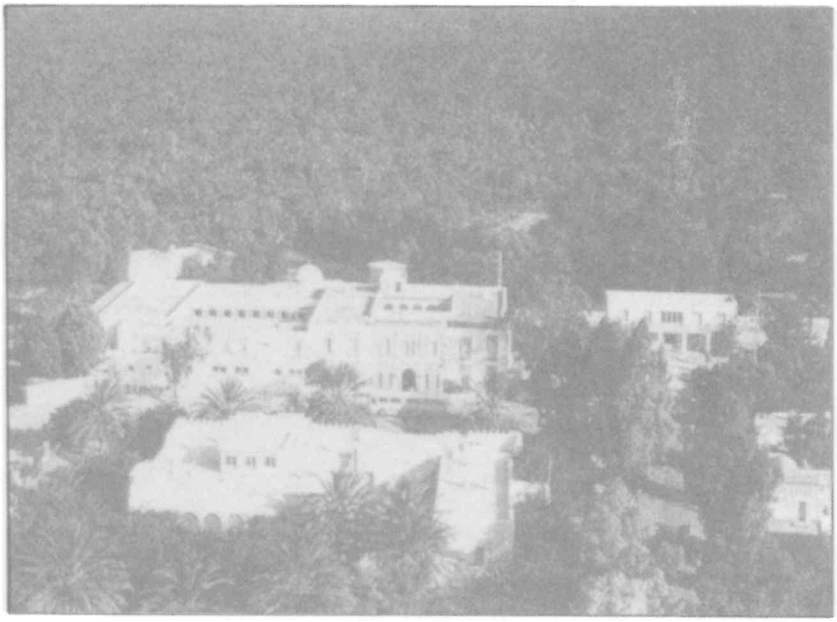

المدينة توزر
تلازم أجمل
واحات العالم

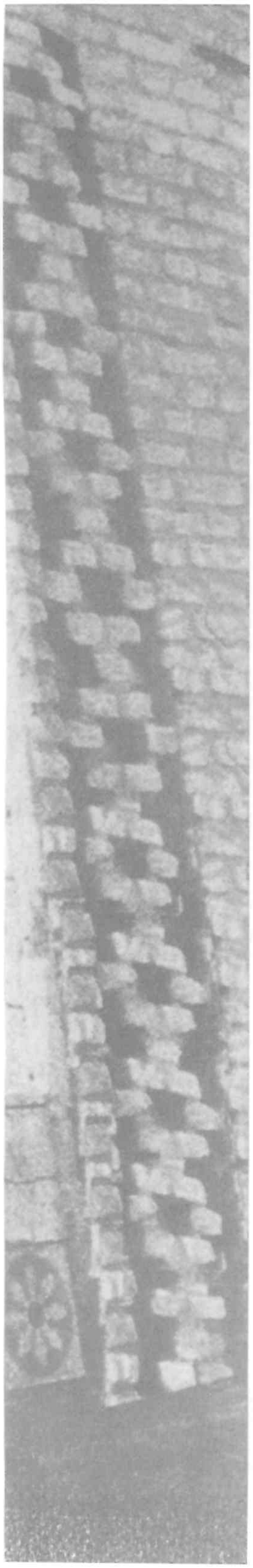

◄
الدار التي ولد
فيها الشاعر

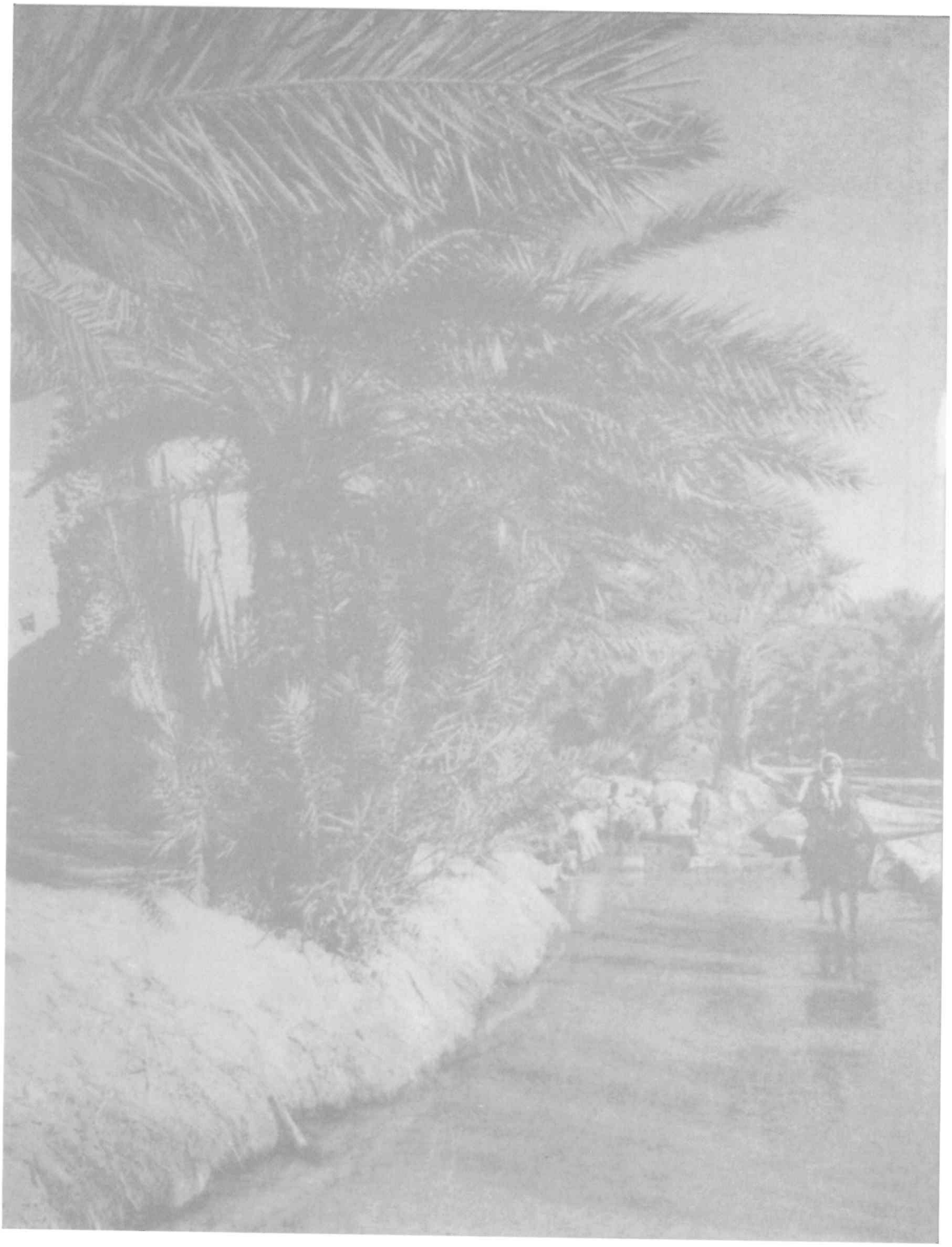

هنا كان الشابي يجلس ويستلهم من جمال الطبيعة

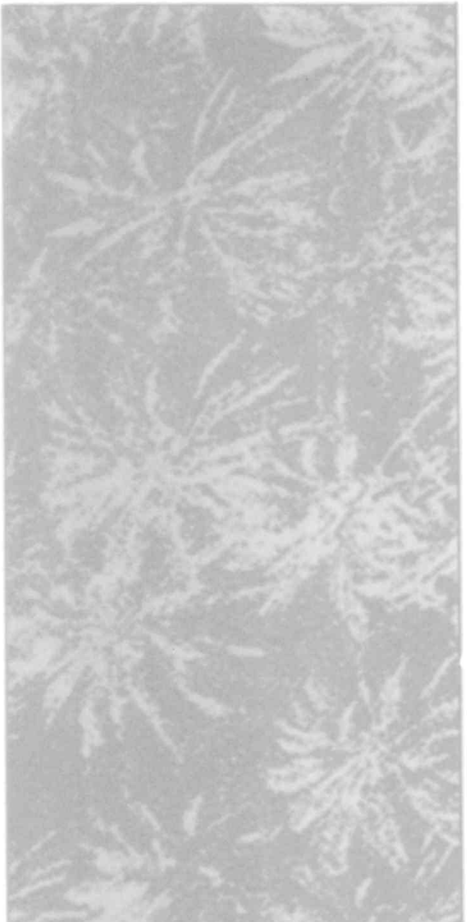

واحة النخيل اللامتناهية في توزر

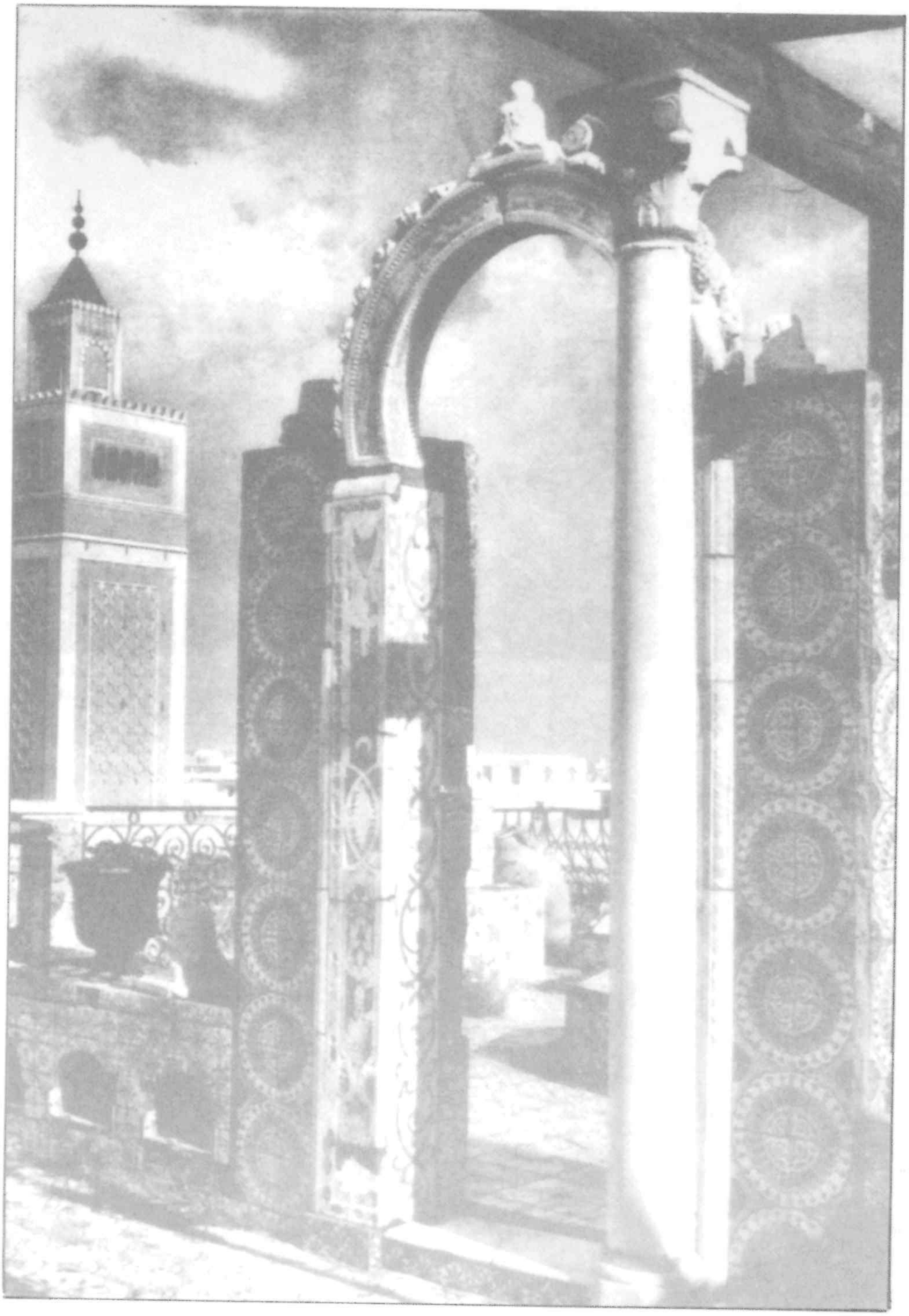

المدينة
تونس

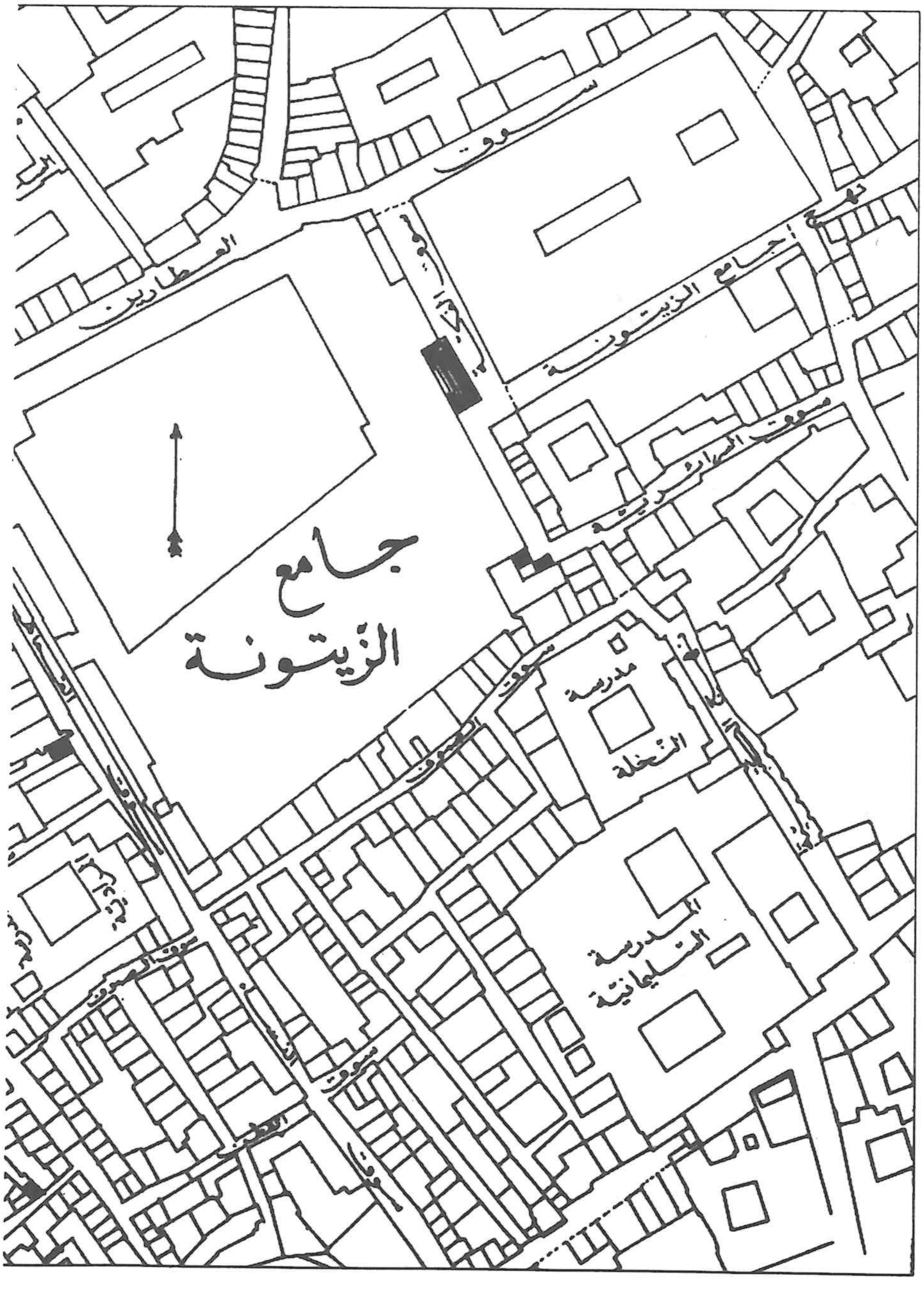
جامع الزيتونة
سوق العطارين
مدرسة النخلة
المدرسة السليمانية

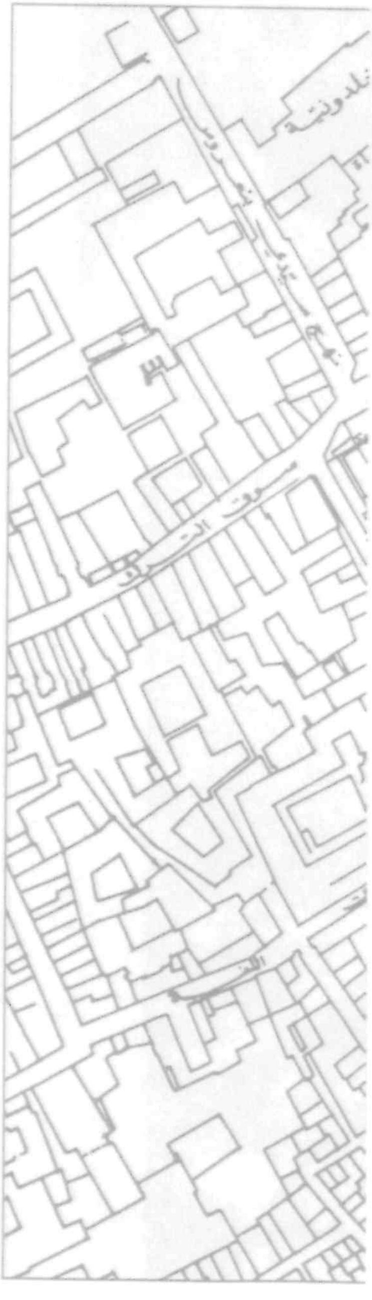

موقع جامع الزيتونة (قلب مدينة تونس) وحوله عدد من المدارس القديمة والأسواق العتيقة.

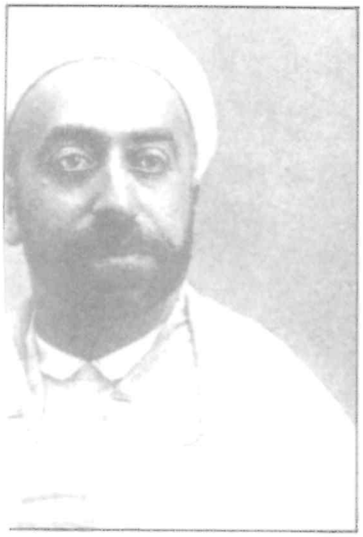

قاعة المطالعة بالمكتبة العبدلية (التابعة للزيتونة) حيث كان الشابي من روّادها الدائمين وقد أزيلت الآن.

الشيخ الإمام محمّد الطاهر ابن عاشور، شيخ الشابي وصديق لوالده؛ وهو أول شيخ مدير للزيتونة (1932) بعد إلغاء مجلس النظار القديم... وكان ذلك نتيجة لكفاح الطلبة الزيتونيين في عام 1928 حيث تزعم الشابي حركتهم بمساندة كبيرة من والده.

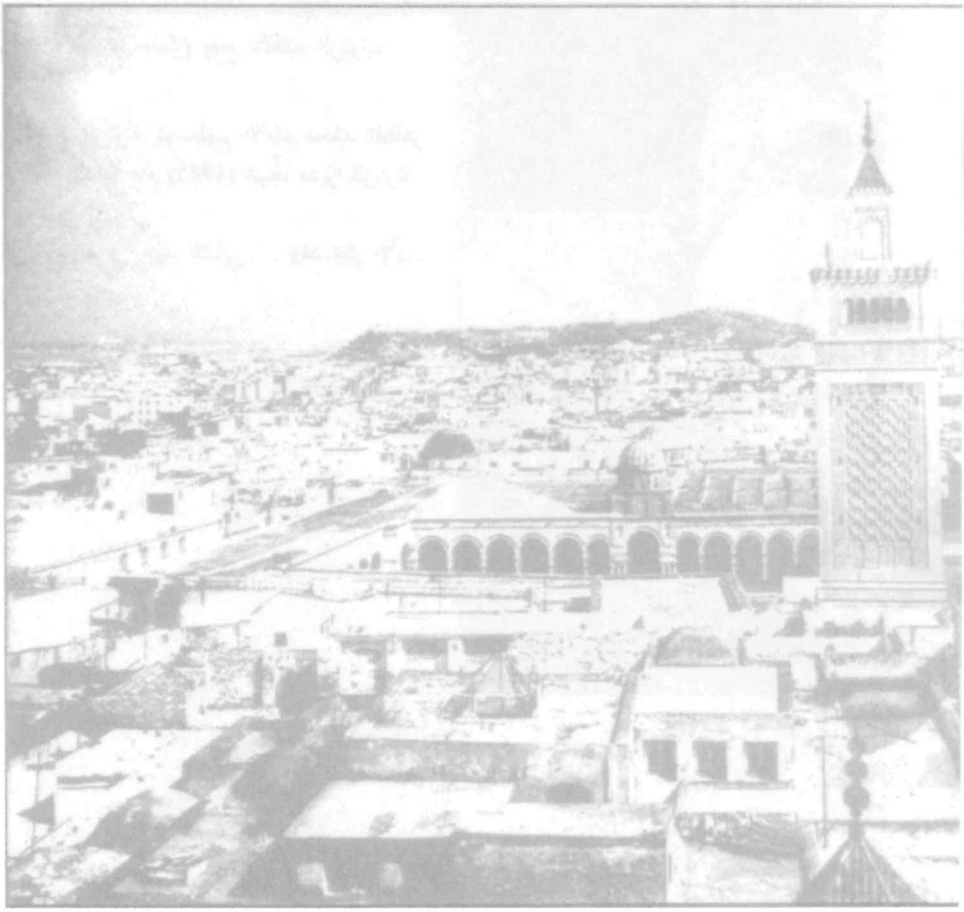

جامع الزيتونة وسط المدينة العتيقة.

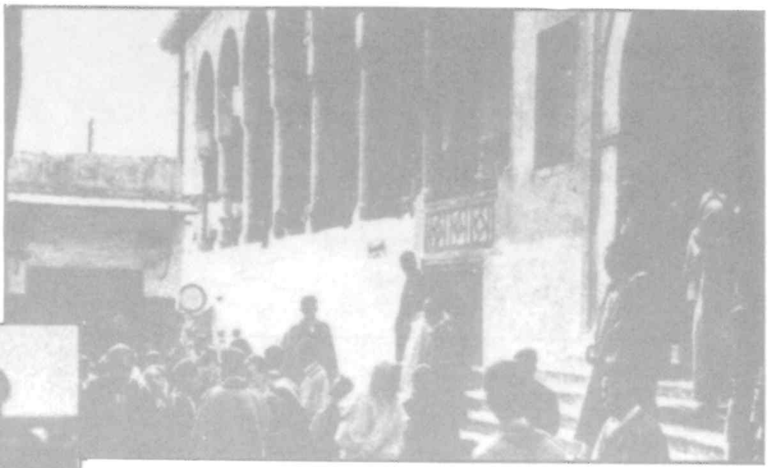

▲ مدخل الزيتونة (يوم كانت معهدًا علميًّا) يعج بالطلبة الزيتونيين.

◄ جماعة من كبار شيوخ الزيتونة يتوسطهم الامام محمّد الطاهر إبن عاشور بعد تعيينه للمرّة الثانية عام (1945) شيخًا مديرًا للزيتونة.

◄ ◄ مدخل الزيتونة في عهد الشابي... وقد تغيّر الآن.

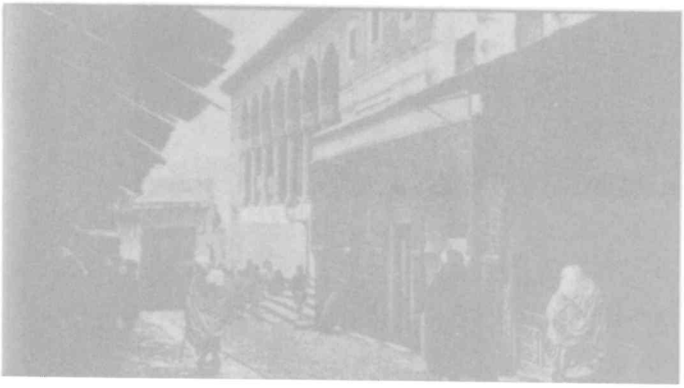

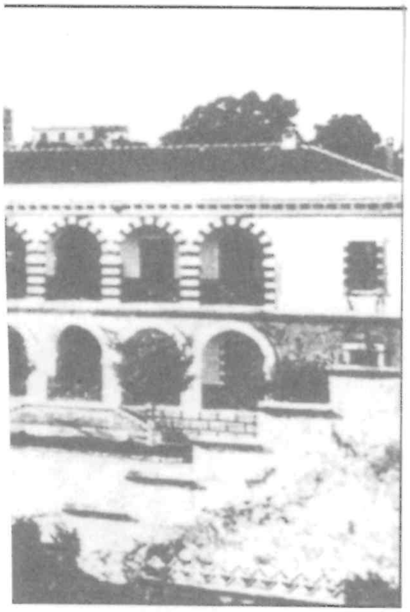

القصبة: الثكنة التاريخية من عهد الموحدين والحفصيين (ق 12-13 م)، كما كانت في عهد أبو القاسم الشابي . . .

ولها تاريخ حافل قديمًا وحديثًا.

ولكن قرارًا ظالمًا أزالها من الوجود عام 1958

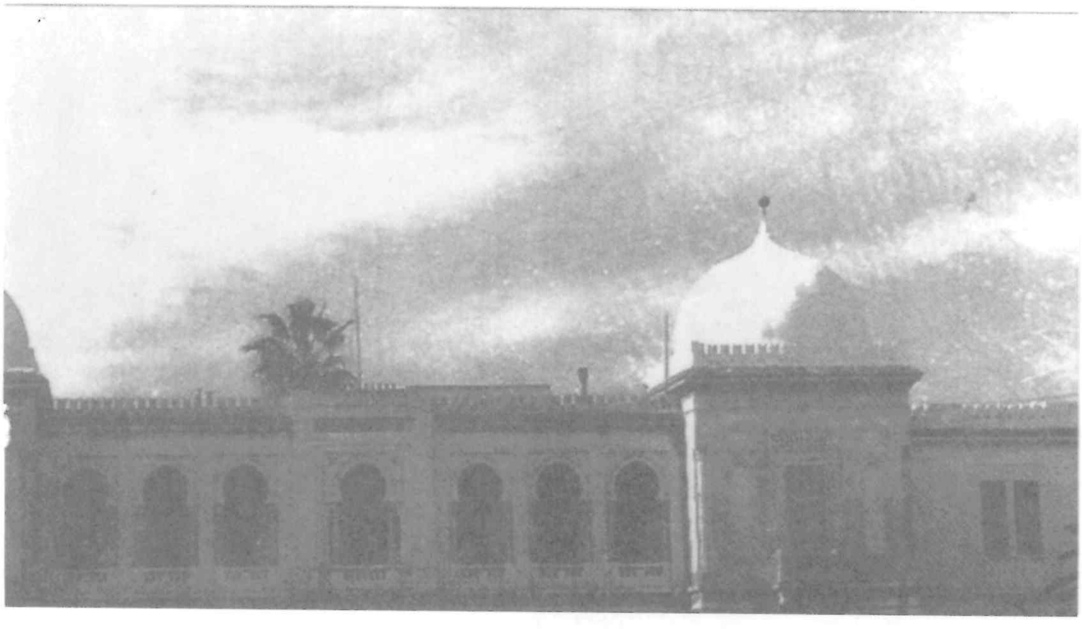

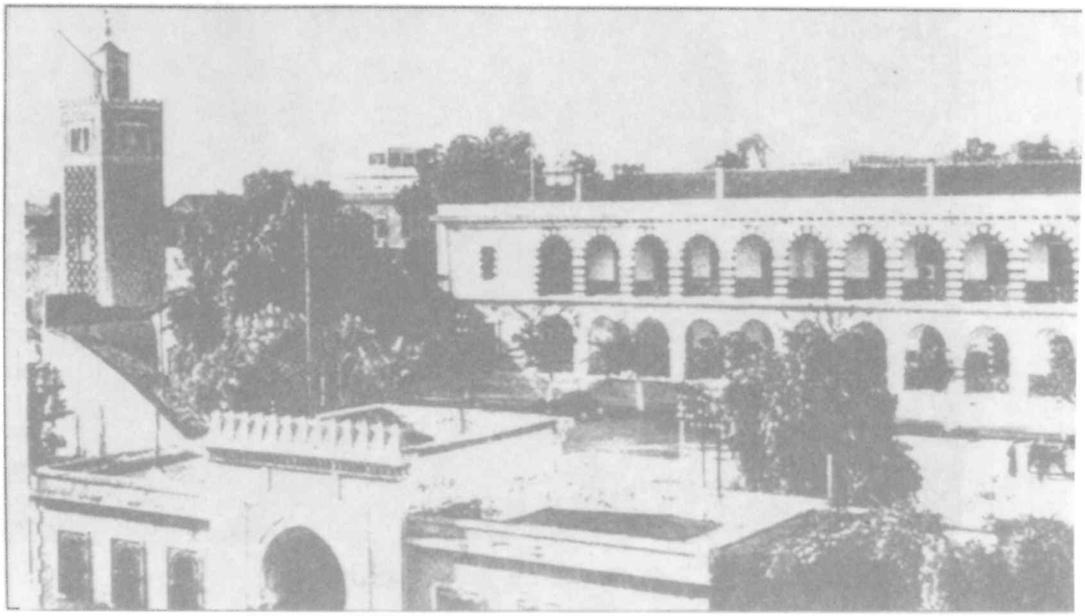

المعهد الصادقي:

(تأسس عام 1875) في عهد الشابي حيث كثّف الشاعر نشاطاته الأدبية والأجتماعية من خلال النادي الأدبي التابع لجمعية «قدماء خريجي المعهد الصادقي» وبأسمه وعلى منابره ألقى محاضرته التاريخية.

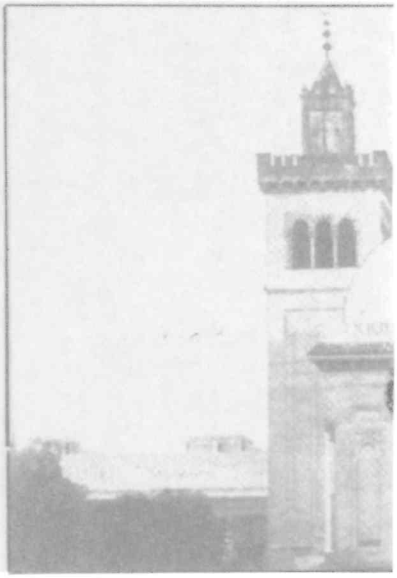

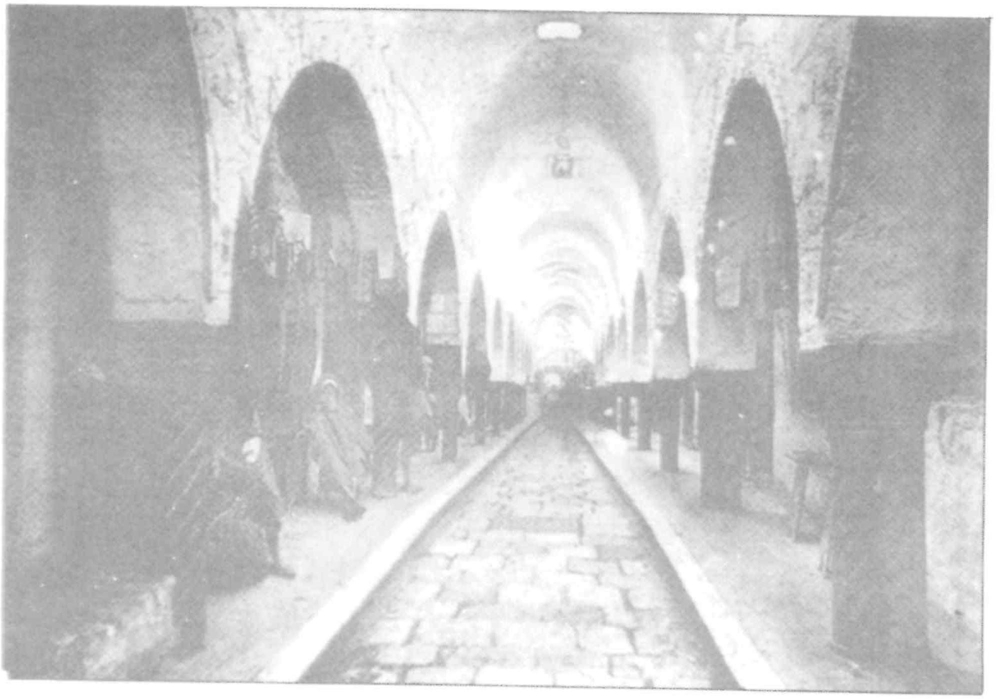

سوق الأقمشة المجاور للزيتونة داخل المدينة

حمودة باشا. باي تونس (1782-1814).
والمؤسس الأول للتحديث

مدخل الدار التي كان ابن خلدون يسكنها (ق 14 م) وهي ضمن الحي الذي سكنه الشابي

نساء محجبات أمام مقابر الحسينيين في عهد الشابي

باب البحر. مدخل المدينة البحري، حيث كان الشابي يلتقي بالأحياء الأوروبية
ويتوجه ماشياً إلى أماكنه المفضلة والجميلة (حديقة البلفيدير)

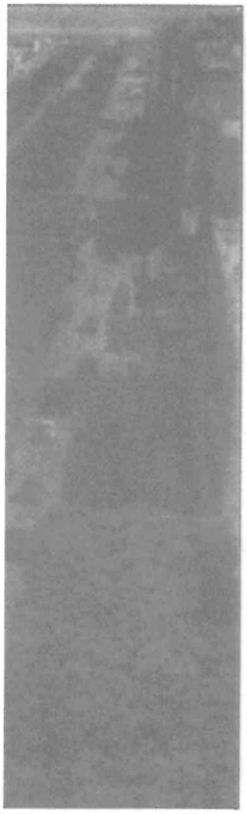

الشارع الرئيسي في مدينة تونس حيث كان يمر الشابي في طريقه الى أماكنه المفضلة.

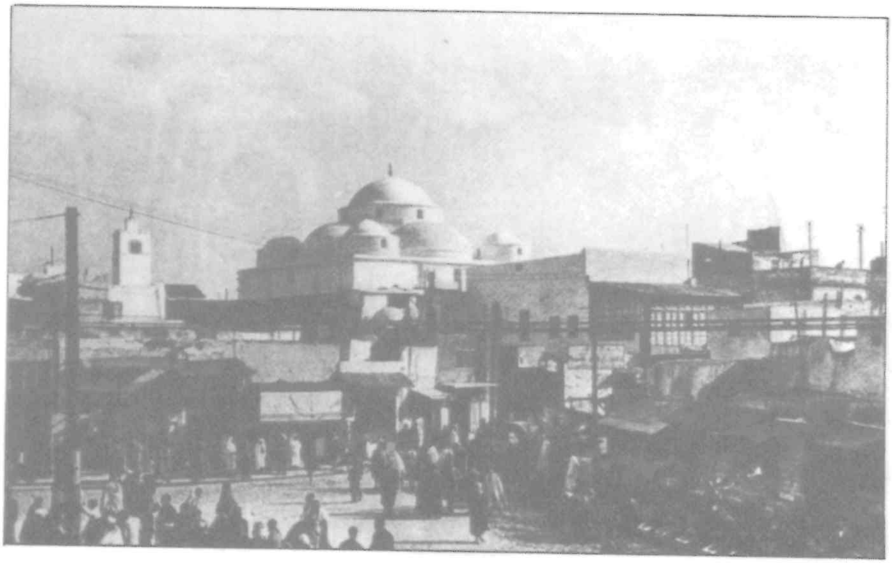

▶ ضريح وجامع سيدي محرز... رمز مدينة تونس وقلبها النابض أيام الشابي.

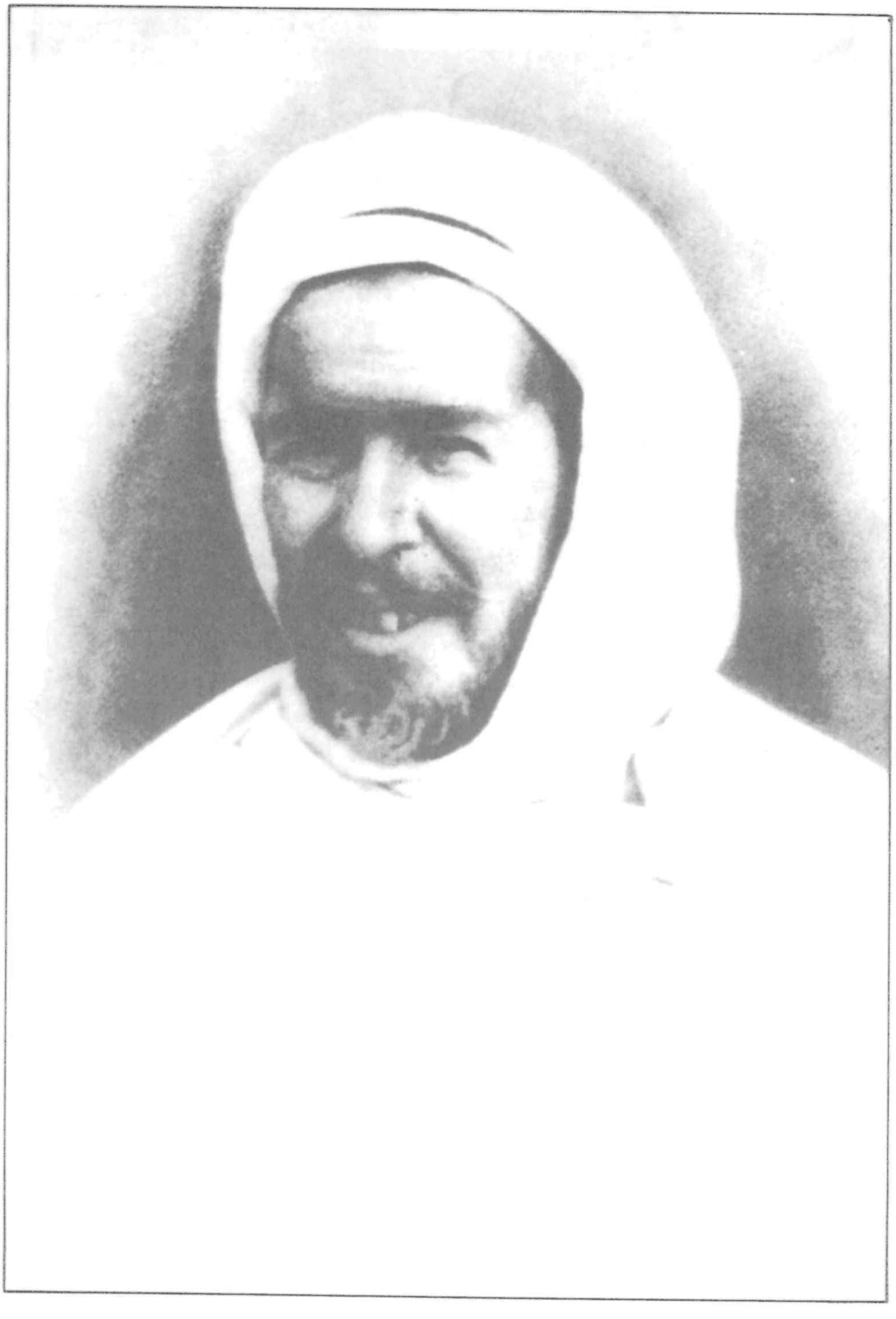

عـائـلتـه

إخوته:

محمّد الأمين الشابي

صورة مستفردة

عبد الله الشابي

عبد الحميد الشابي

صوره :

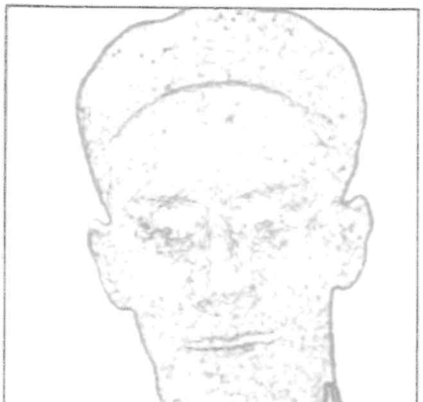

ابنه البكر محمّد الصادق الشابي

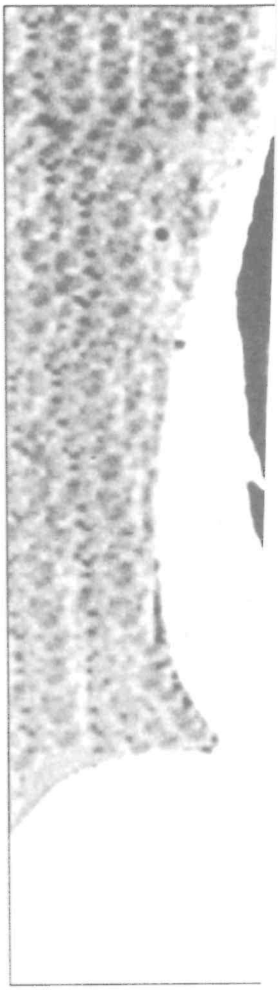

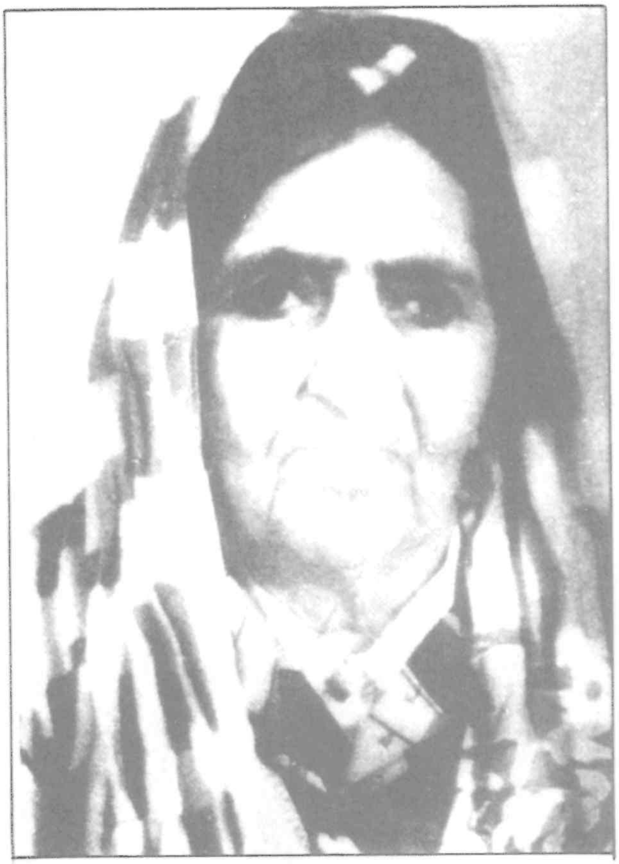

والدته

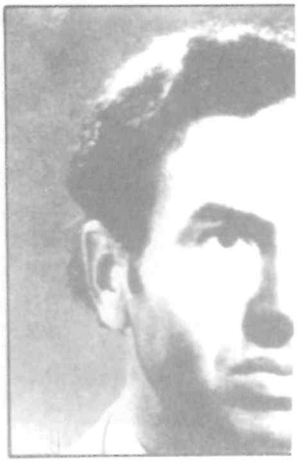

ابنه جلال الشابي

علاقاته
و
نشاطه

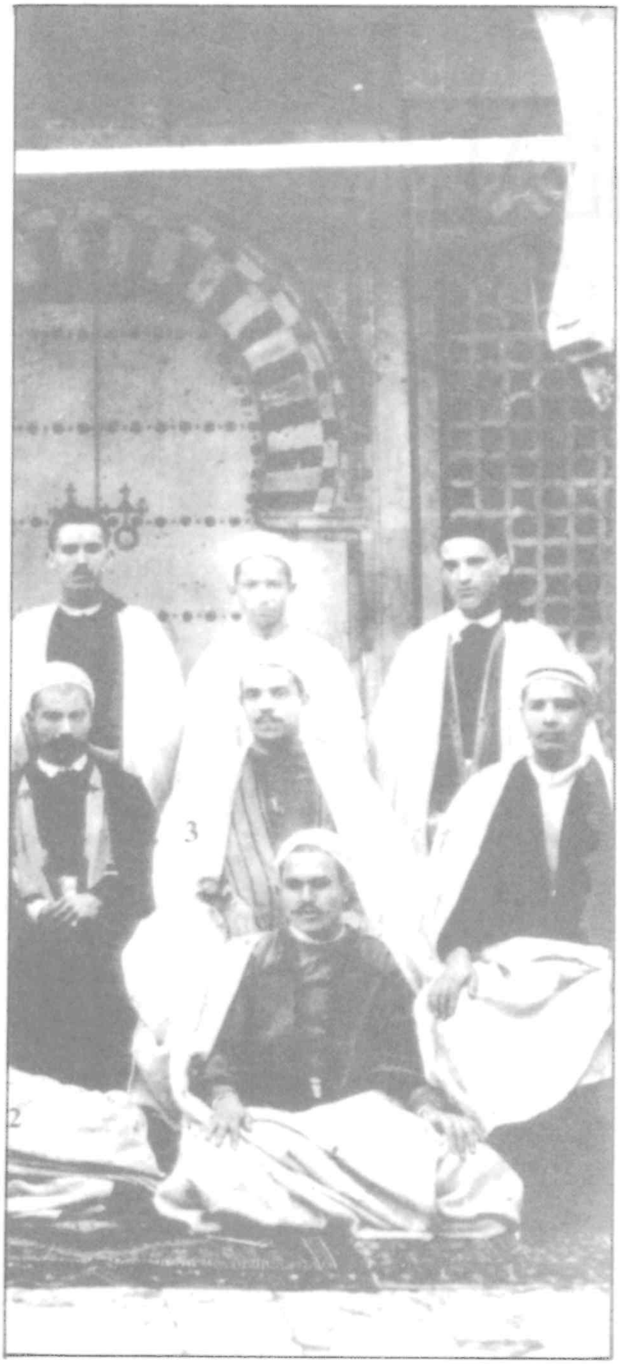

زملاؤه الطلبة :

ابراهيم بورقعة (رقم 1)

محمّد بورقعة (رقم 2)

محمود الباجي (رقم 3)

الشابي نفسه (رقم 4)

الشابي في صورة تذكارية مع زملائه الطلبة من المدرسة اليوسفية (1345هـ،1927م)

أخذت عام 1929 بمناسبة تأسيس «جمعية الشبّان المسلمين»

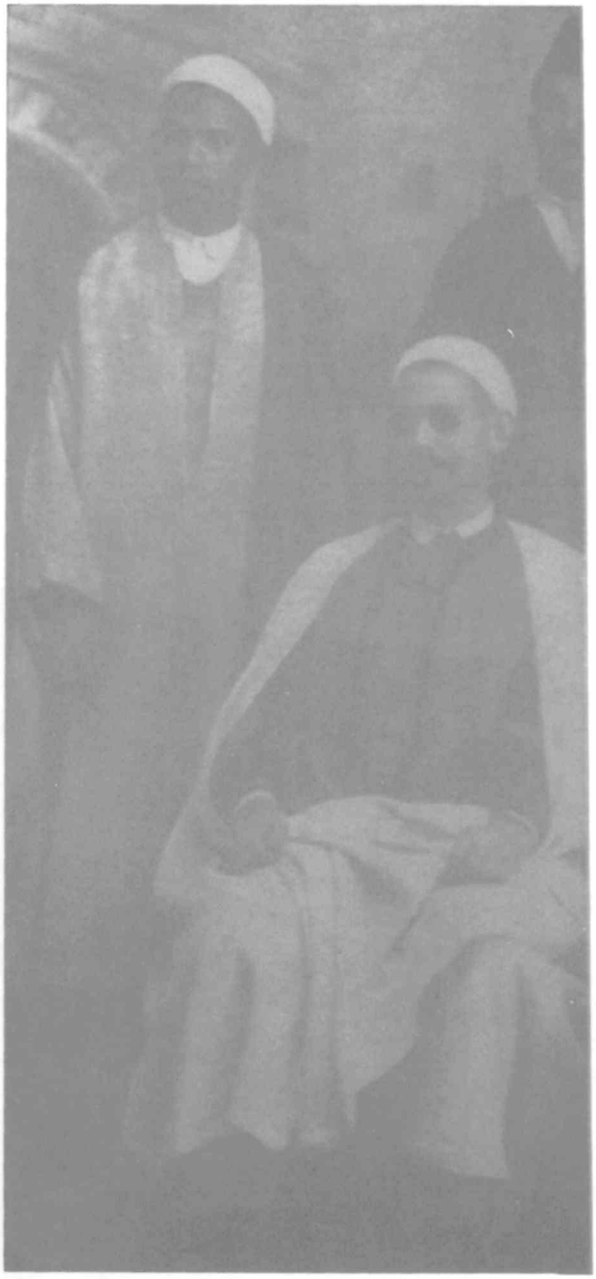

جمعية الشبّان المسلمين

أبو القاسم الشابي : كاتب مجلس الجمعية التأسيسي (أول على اليمين)

محمّد بن شعبان (يليه)

مصطفى بن شعبان محمّد الصالح المهيدي.

الجالسون :

العلاّمة المختار بن محمود :

المفتي ثم المدرّس بالكلية الزيتونية (في الوسط)

الشيخ محمّد كركر (على يسار العلاّمة)

الشيخ أحمد عياد: (على يمين العلاّمة).

هنا. في المكتبة الخلدونية كان الشابي يطالع الكتب الحديثة

من اليمين الى اليسار:
- أبو القاسم الشابي
- محمّد البشروش
- محمّد صالح المهيدي
- مصطفى خريف

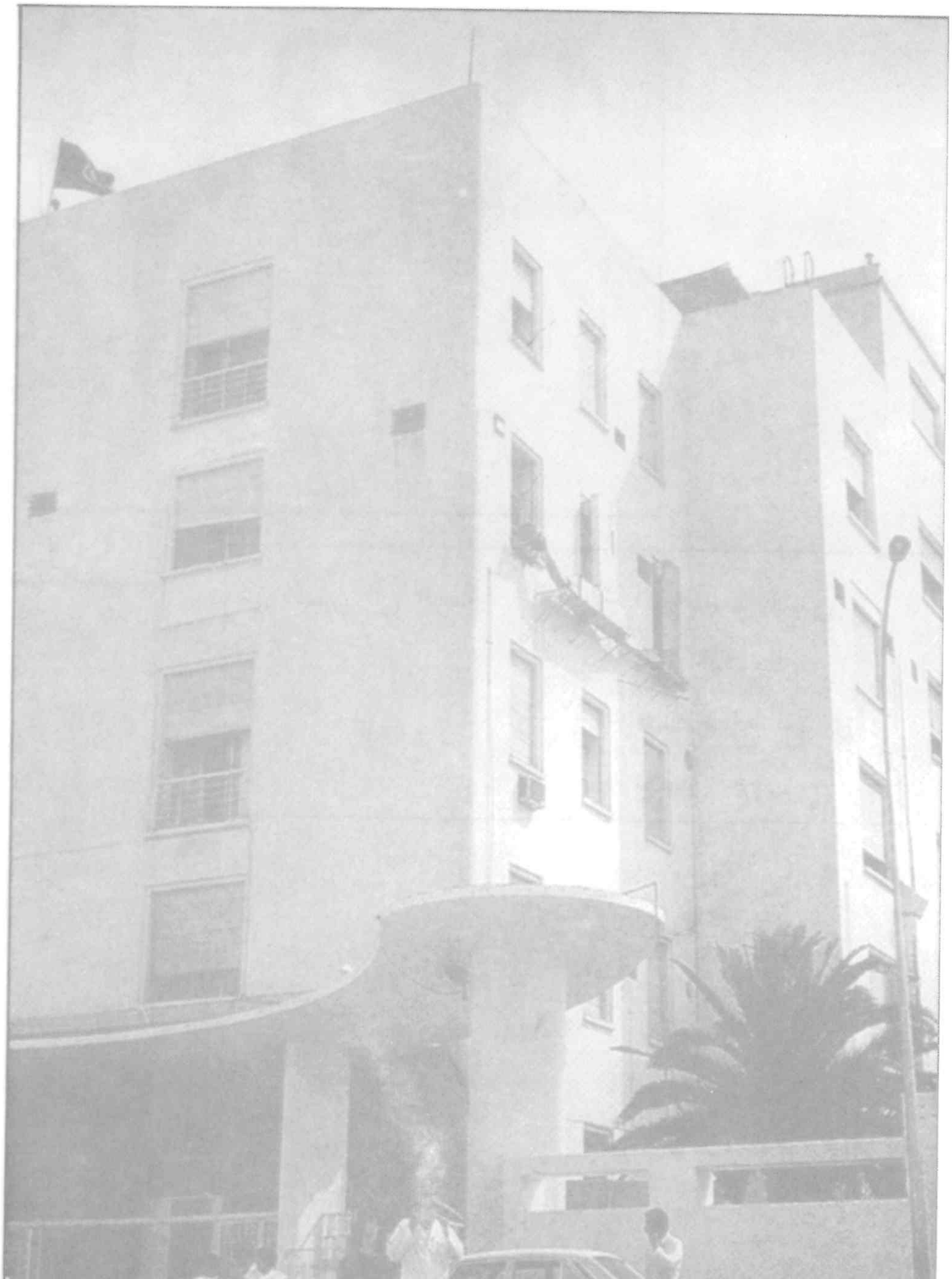

مرضه
ووفاته

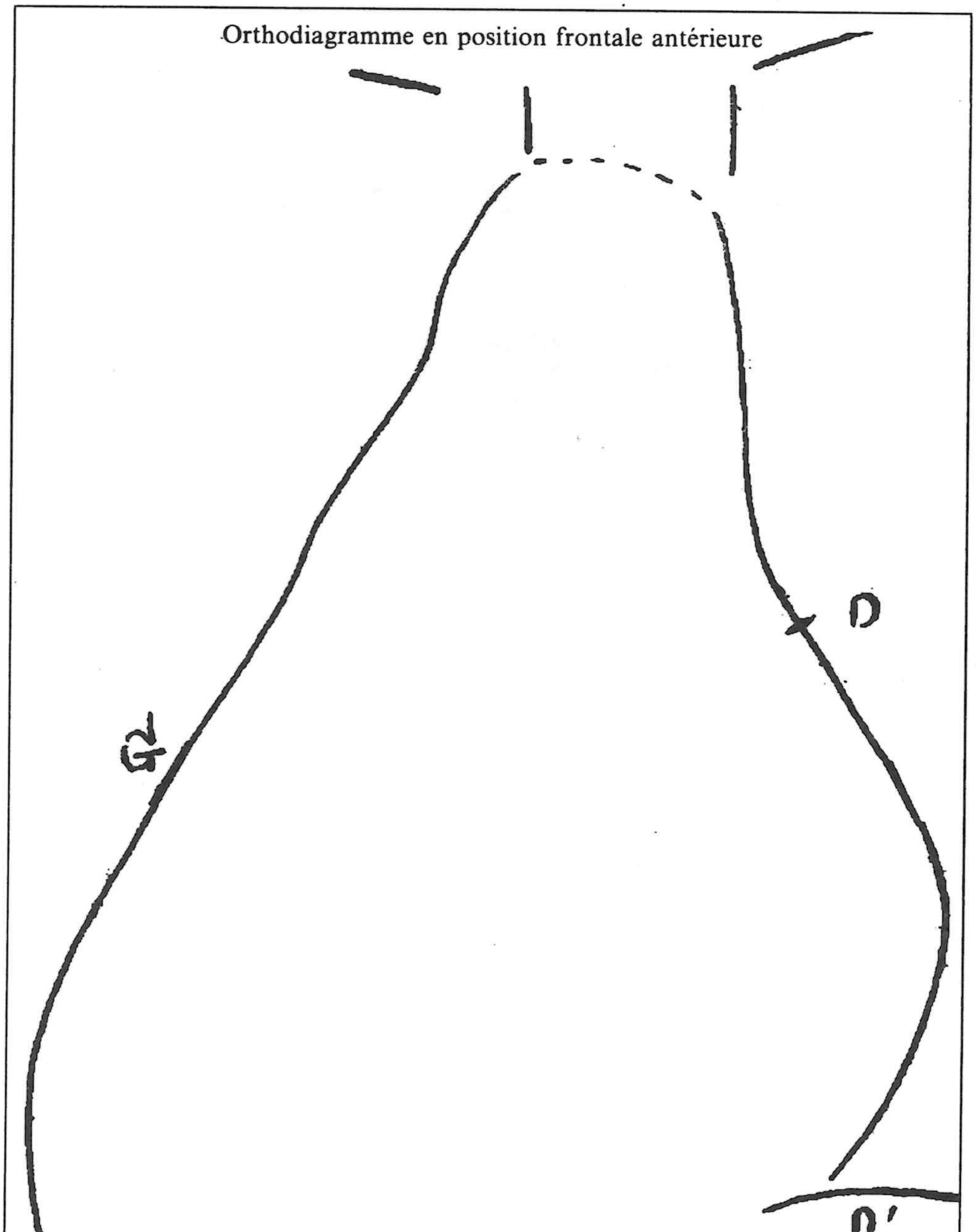

طالما تغنى أبو القاسم الشابي بقلبه وخاطبه في شعره، وهذا رسم لقلبه رسمه الطبيب عند دخوله الى المستشفى قبيل وفاته وذلك قبل أن يعرف التصوير بالأشعة وأرجو أن نعرف رأي ذوي الاختصاص بهذا القلب فقد توفي الشابي بداء تضخم القلب.

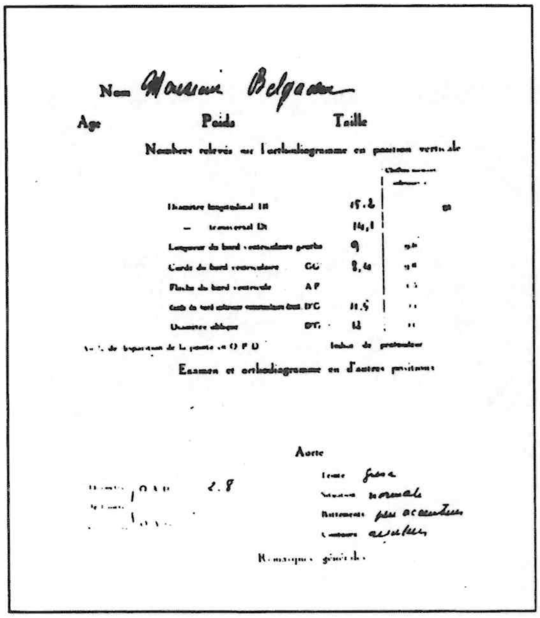
Nom Moussaoui Belgacem
Age Poids Taille
Nombres relevés sur l'orthodiagramme en position verticale
Examen et orthodiagramme en d'autres positions
Aorte
Remarques générales

وثيقة مرض الشابي

كان له ملف طبي كتب بالايطاليـة (كان مستشفى الحبيب ثامر في ذلك العهد يسمى مستشفى الطليان) يخص الشـابي وهذا تعريبه :

أبو القاسم الشابي تحت عدد 2567
العمر : 26 سنة (ذلك انـه يحسب حسابـا هجريـا : من 1327 الى 1353) .
الدين : الإسلام .
الحالة : متزوج .
المسكن : اريانة .
تاريخ الدخول الى المستشفى : 3 اكتوبر 1934 .
الفحص الطبي : مرض القلب .
تاريخ الوفاة : 9 اكتوبر 1934 .[1]

تعريب لملف الشابي الطبّي

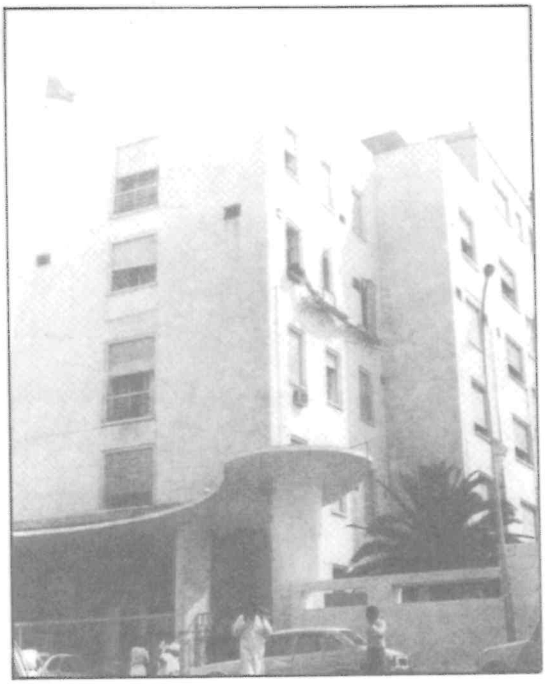

مستشفى الحبيب ثامر (الايطالي في عهده)

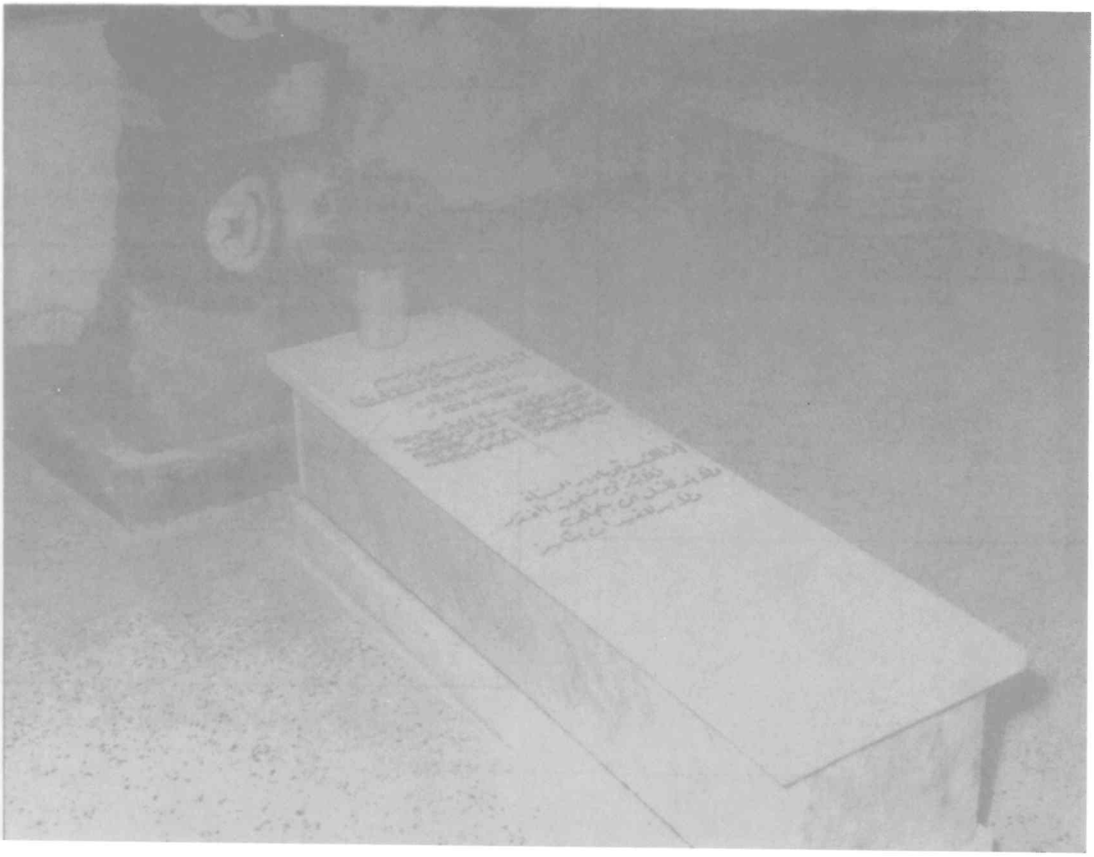

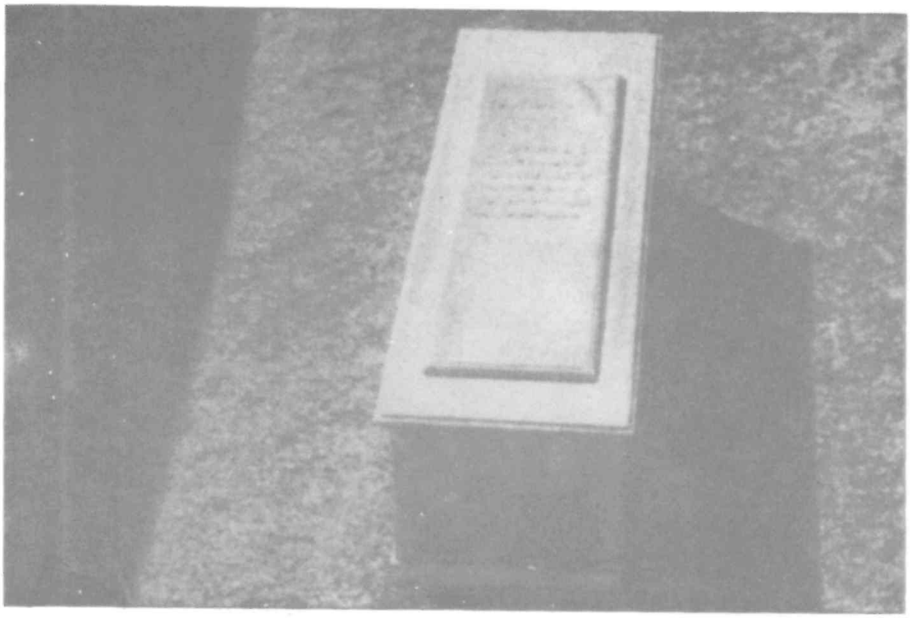

ضريحه الأوّل: عام 1946

ضريحه الثاني: عام 1966

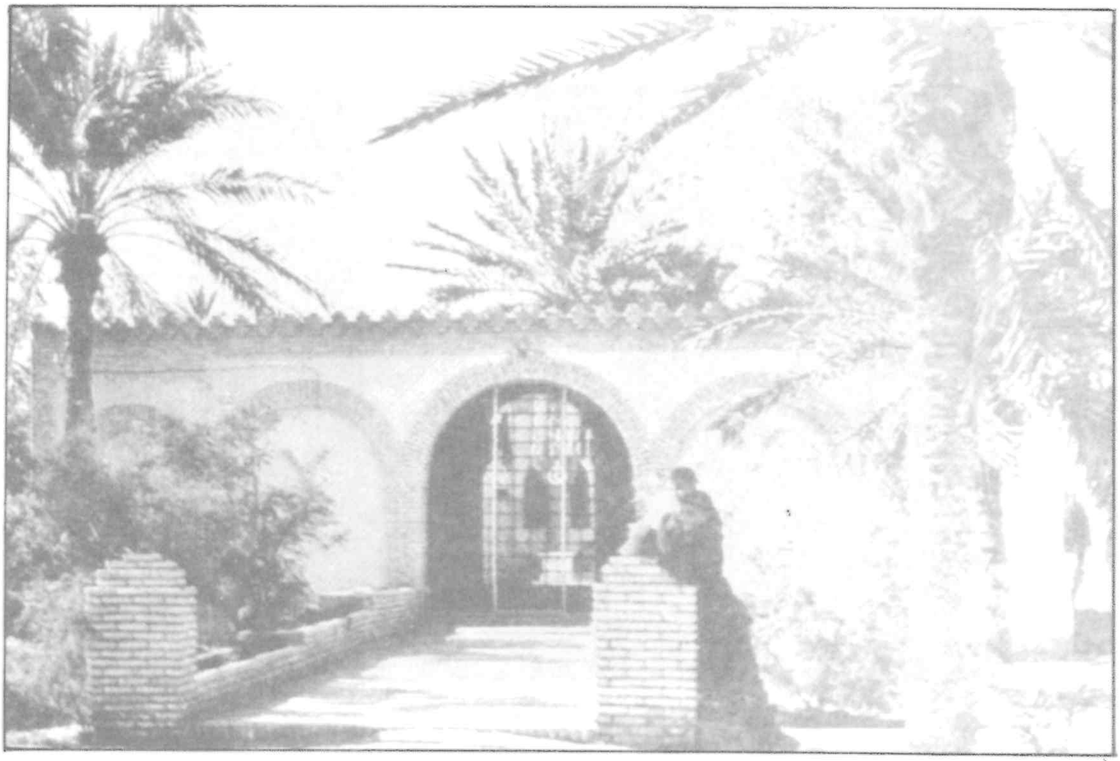

مدخل المبنى القديم للضريح

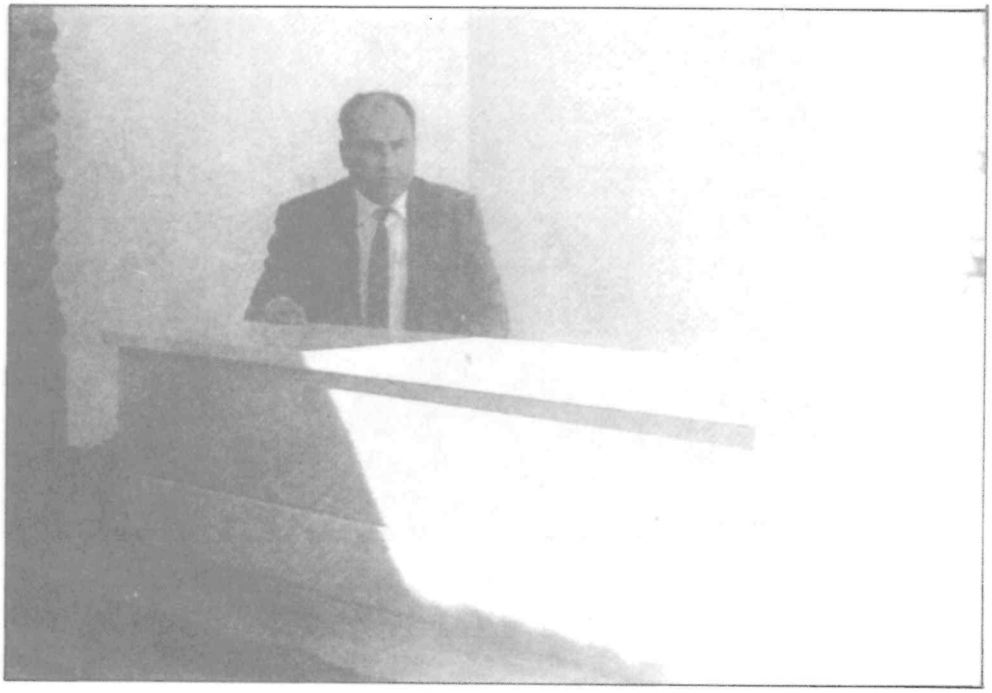

وحيدًا مع ذكراه: لن ننساه

صديقان له من (شهود عرسه عام 1930) مع شقيقه عبد الحميد (من اليمين) والمؤلف (إلى اليسار)

وفود الأدباء العرب تحج الى ضريحه

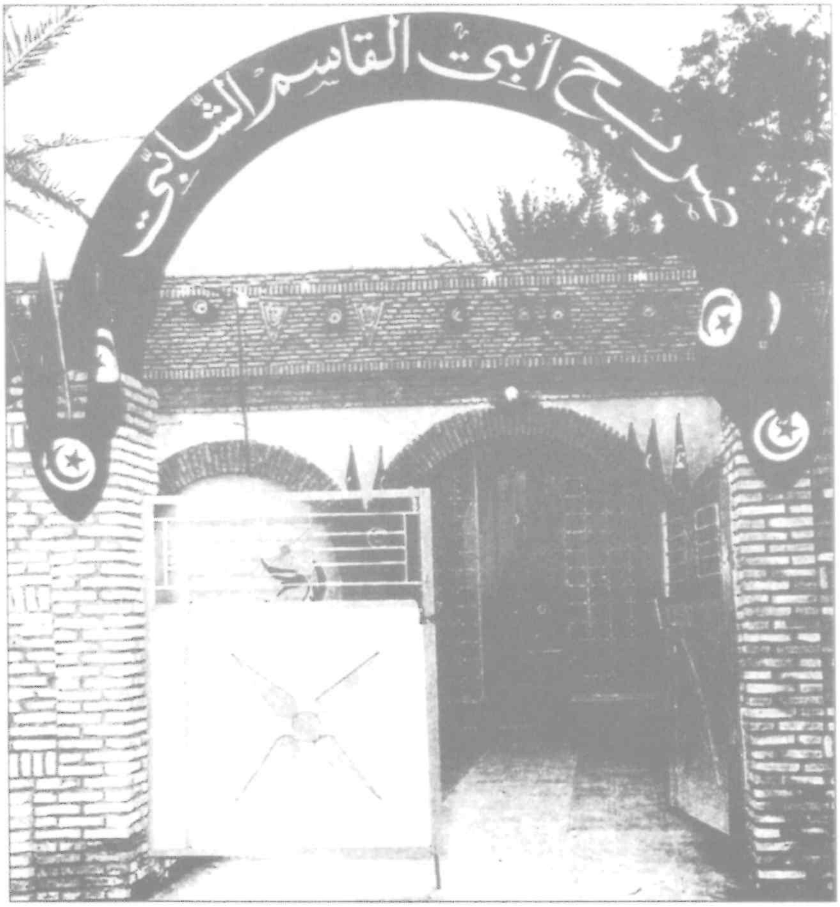

ضريح أبو القاسم في توزر عام 1981

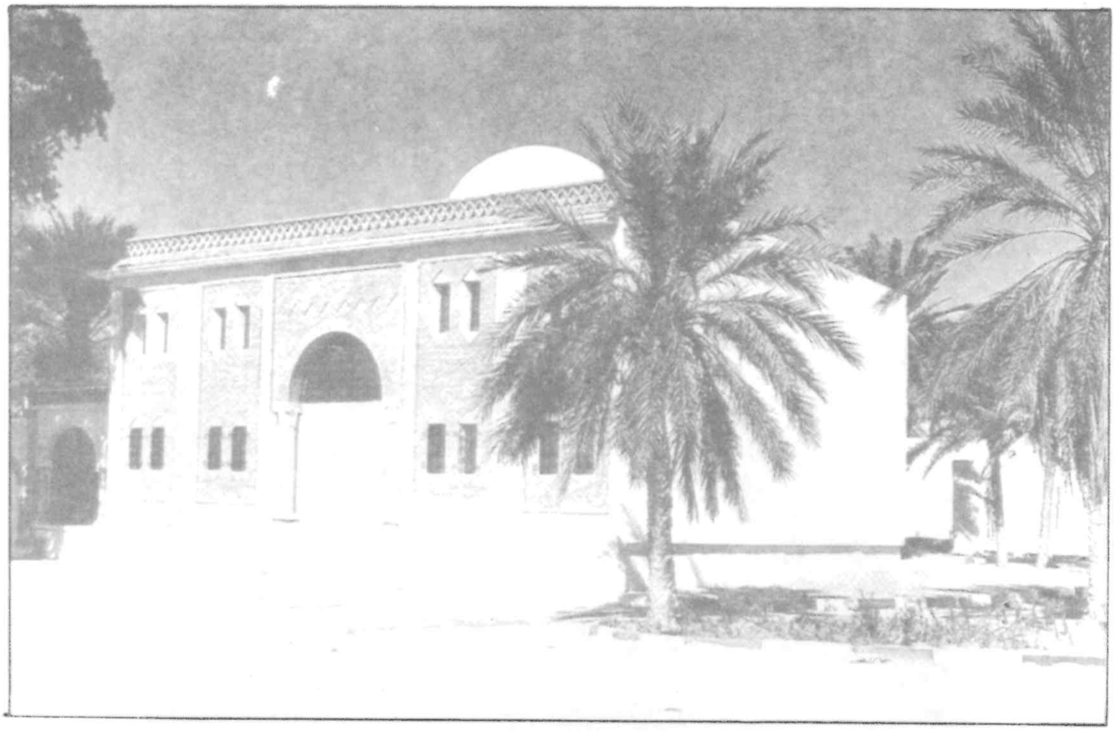

ضريحه الأخير عام 1994

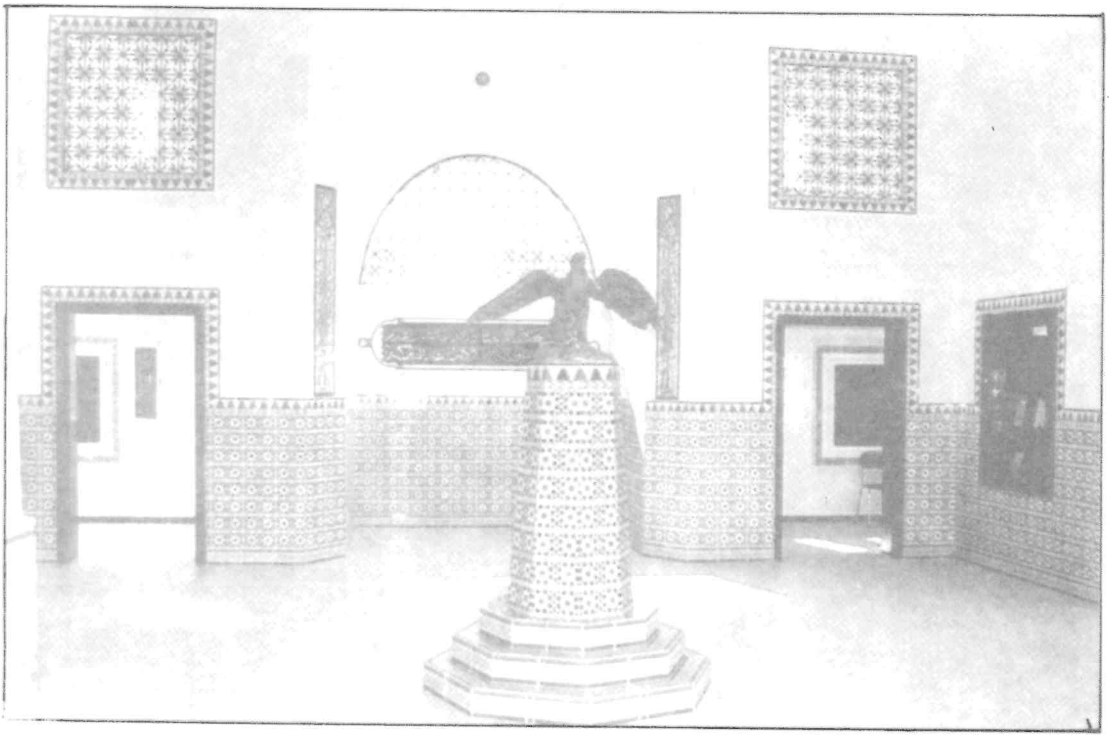

أبو القاسم الشابي
1934_1909

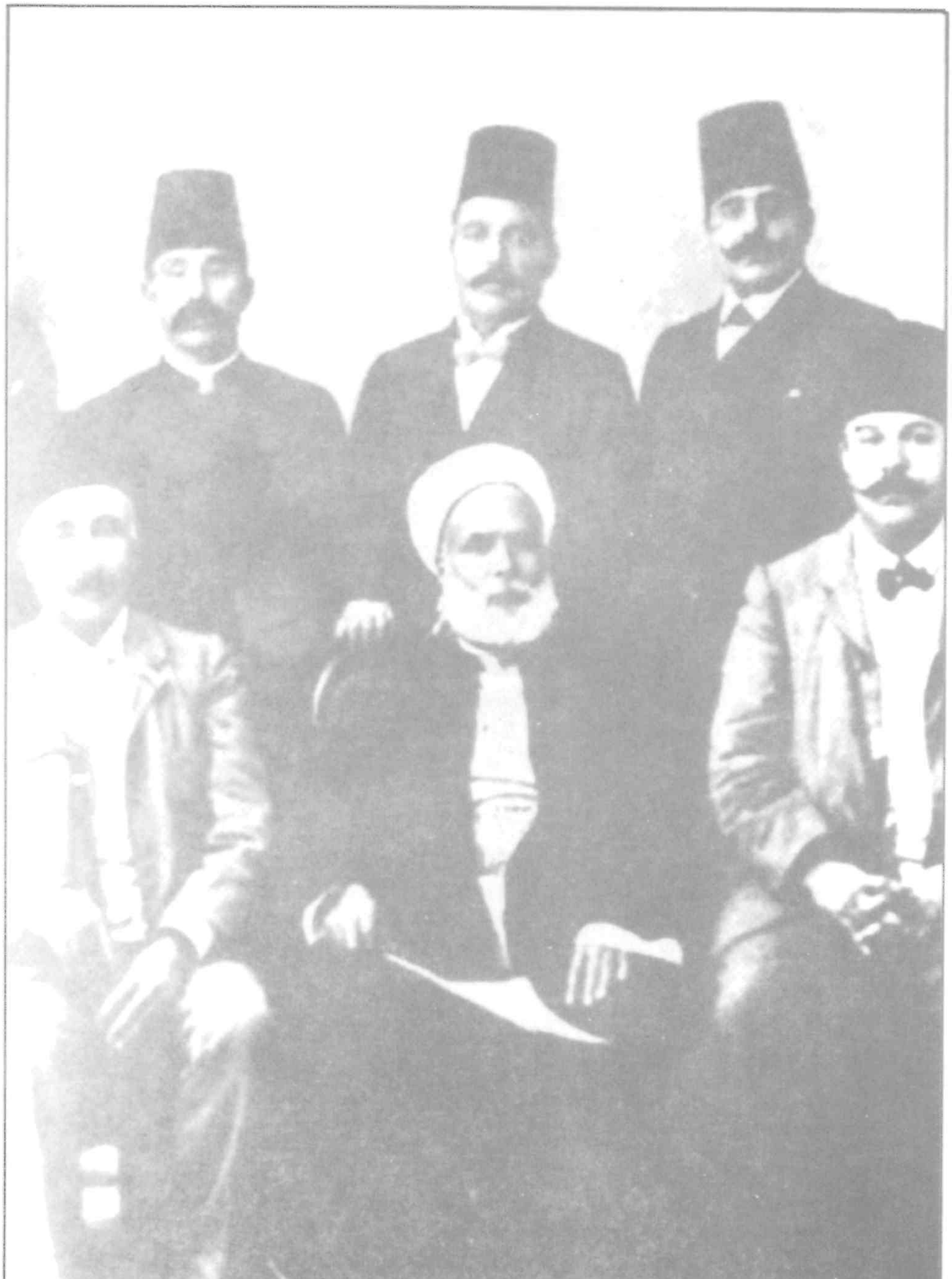

الامام محمد عبده بين رجال الاصلاح والتحديث في تونس عام 1903

رموز التجديد والإصلاح

سالم بو حاجب (1828-1924) الأب
الأكبر لحركة التجديد والاصلاح

خير الله بن مصطفى
(1867-1965)
أول رئيس لجمعية قدماء الصادقية

عمر بو حاجب
أول رئيس للخيرية الاسلامية
(من عام 1907)

محمد الطاهر ابن عاشور
(1879-1973)

هيئة الجمعية الخلدونية (تأسست 1896) في عهد الشابي. وبينهم شيخه الامام محمد الطاهر ابن عاشور

البشير صفر
(1917-1865)

محمد القروي
(1942-1847)

عبد العزيز الثعالبي
(1874-1944)

مؤتمر الحزب الدستوري (1924) لإرسال وفد الى باريس مطالباً بالاستقلال

صالح فرحات (1894-1977)

علي باش حامبة
(1918-1876)

أشهر رجال الأدب والصحافة في العشرينات

سعيد أبو بكر
(1948-1899)

محمد الصادق الرزقي
(1939-1877)

محمد الحبيب
(1980-1903)

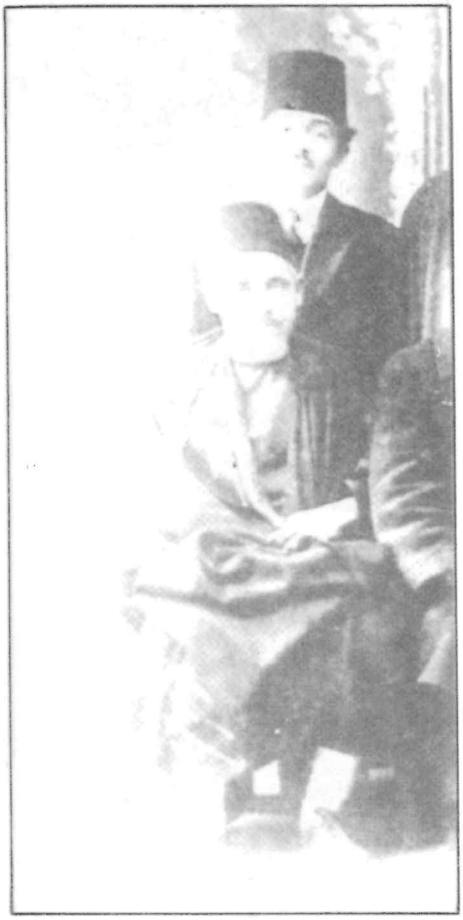

الطيب بن عيسى
(1965-1891)

البشير الفورتي
(1954-1882)

الطاهر بن مصطفى

البشير الخنقي
(1977-1884)

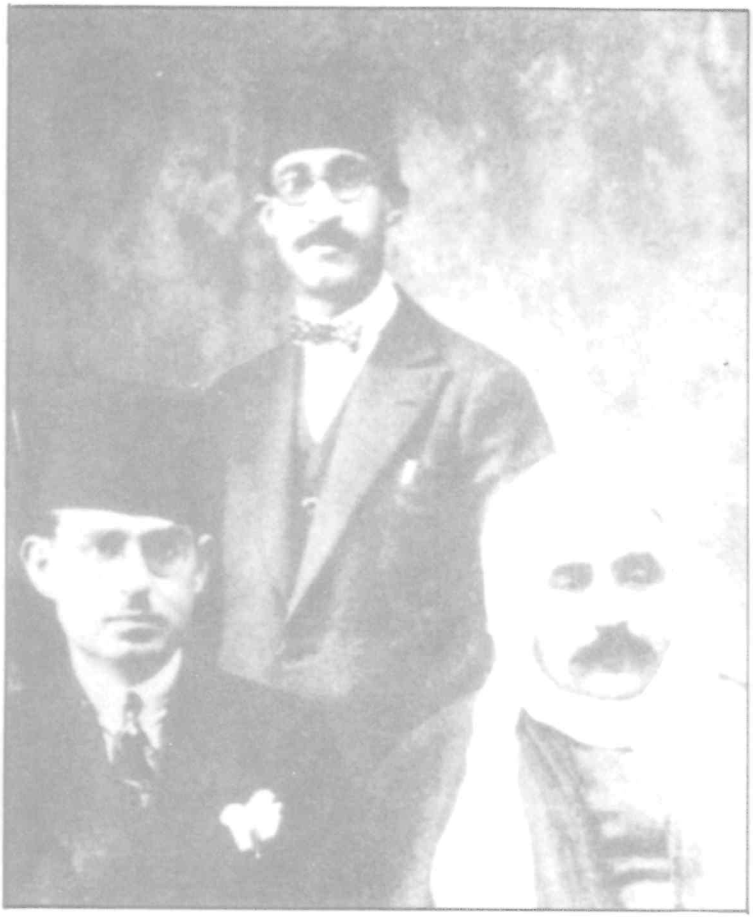

الجالسون من اليمين:
- راجح ابراهيم
- أحمد توفيق المدني
-محيي الدين القليبي
الواقفان:
- من اليمين حسين الجزيري
- من اليسار عثمان الكعاك

الشيخ الخضر بن الحسين
(1958-1876)

حسين الجزيري

(1974-1893)

د. صادق المقدم

(1993-1911)

سليمان الجادوي

(1951-1876)

محمّد الشاذلي عطالله

(1991-1899)

الصادق مازيغ
(1990-1906)

الشابي والبشروش

محمد الحليوي
(1978-1907)

محمود بيرم التونسي
(1961-1893)

يوسف الرويسي
(1980-1907)

أصدقاؤه ومعاصروه

الشيخ محمد المختار بن محمود
(1973-1904)

أحمد الدرعي
(1965-1902)

محمّد البشروش
(1944-1911)

أحمد زكي أبو شادي
(1955-1892)

محمّد البهلي النيّال
(1968-1897)

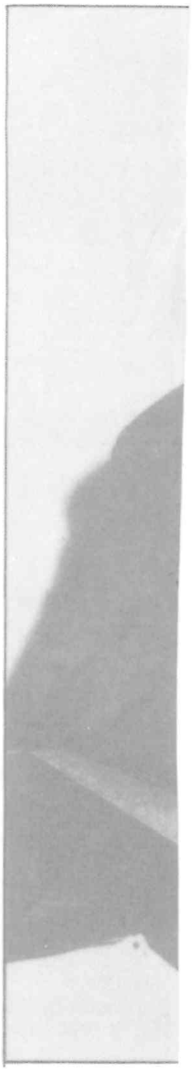

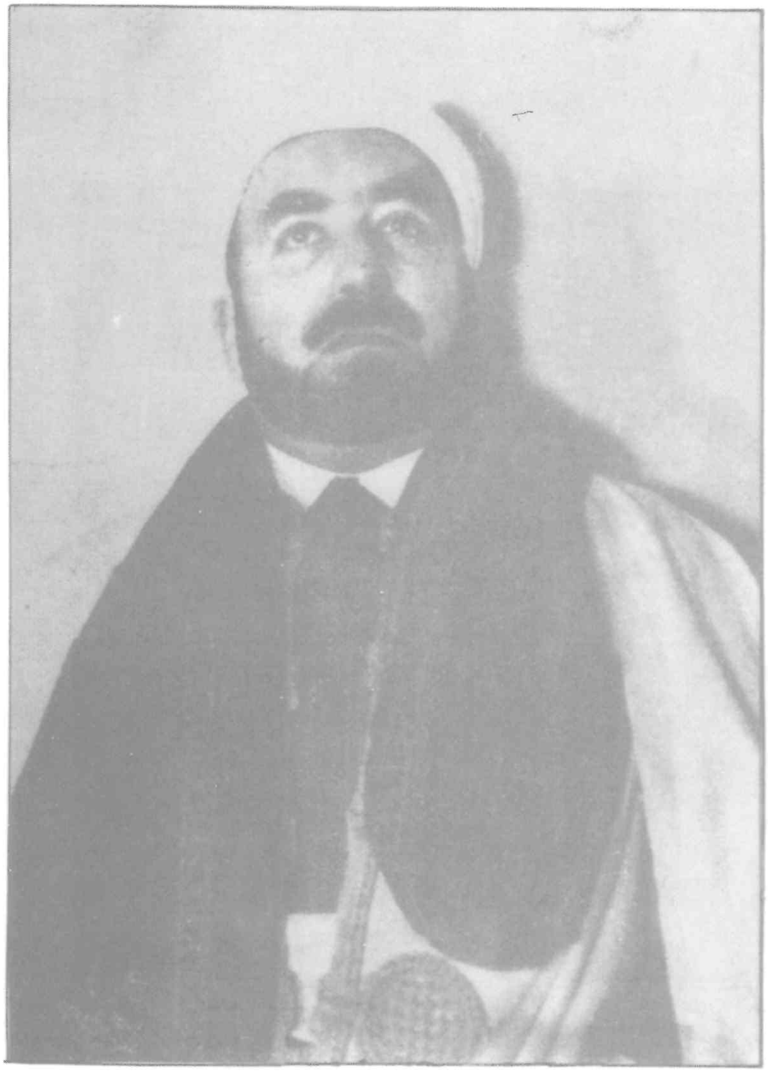

الشيخ محمّد الفاضل ابن عاشور
(1970-1909)

علي البلهوان
(1958-1909)

ابراهيم بورقعة
(1982-1905)

زين العابدين السنوسي
(1965-1898)

محمّد الصالح المهيدي
(1969-1902)

الطاهر صفر
(1942-1903)

عثمان الكعاك
(1976-1903)

الهادي العبيدي
(1985-1911)

علي الدوعاجي
(1949-1909)

اصدقاؤه ومعاصروه

الطاهر الحداد
(1935-1899)

محمّد علي الحامي
(1928-1894)

محمّد بدره
(1973-1900)

الشاعر جلال الدين النقّاش مع
الشاعر محمود بورقيبة ◀

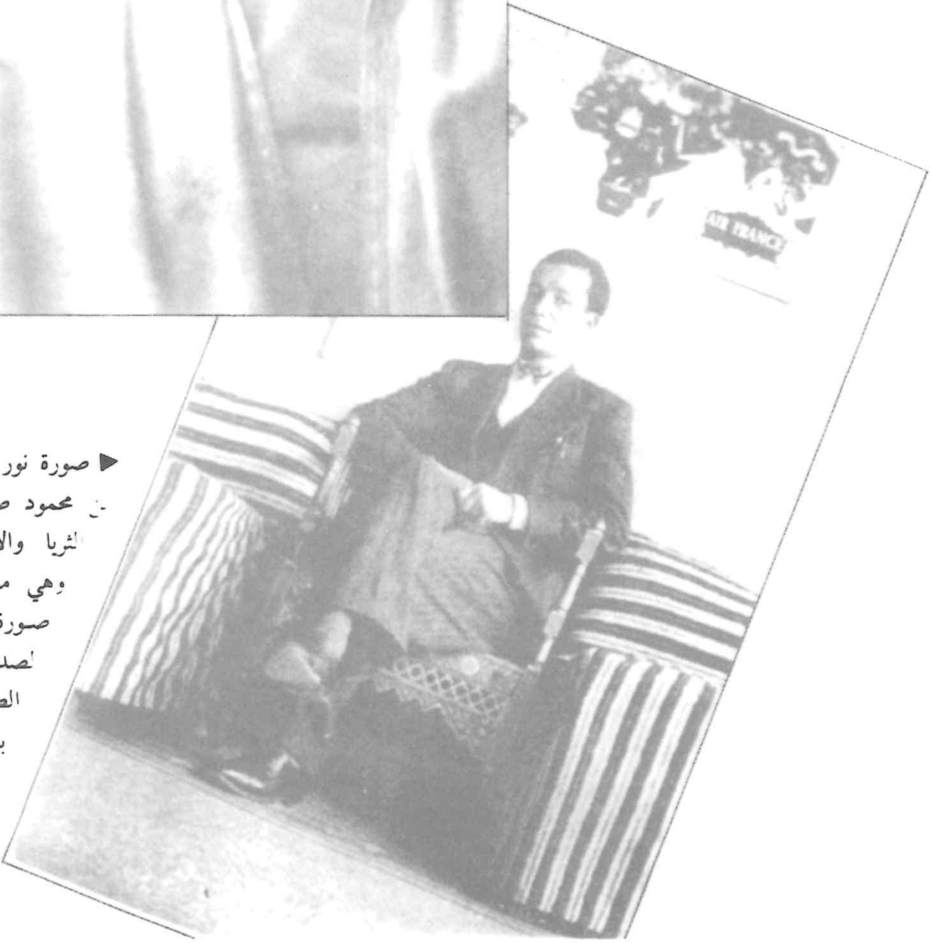

▶ صورة نور الدين
ن محمود صاحب
لثريا والاسْبوع»
وهي منقولة عن
صورة اهداها
لصديقه الشاعر
الصادق مازيغ
بتـــاريـــخ 9
مارس 1938

◄ الشاذلي خزنة دار
(1881-1954)

العقاد

طه حسين يحاضر في تونس (1957)

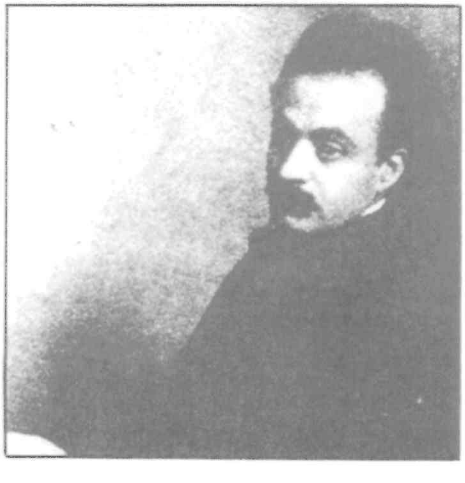

جبران خليل جبران

صوره نادر

٢ . علي العجيمي ٣ . الشيخ معاوية التميمي ٤ . الشيخ عبد الحميد بن باديس

جي سليم ٧ . عبد العزيز حشيش .

٢ . حسان بوجدرة ٣ . بيرم التونسي ٤ . محمد العنابي ٥ . الطيب العنابي بين ابنيه صلاح [illegible]

ان بوجدرة أثناء حفل أقيم على شرف الأستاذ عبد الحميد بن باديس .

ـت احتفاءًا بالشيخ عبد الحميد بن باديس 1936 – ويظهر فيها عدد مهم من اصدقاء الشابي ومعاصريه.

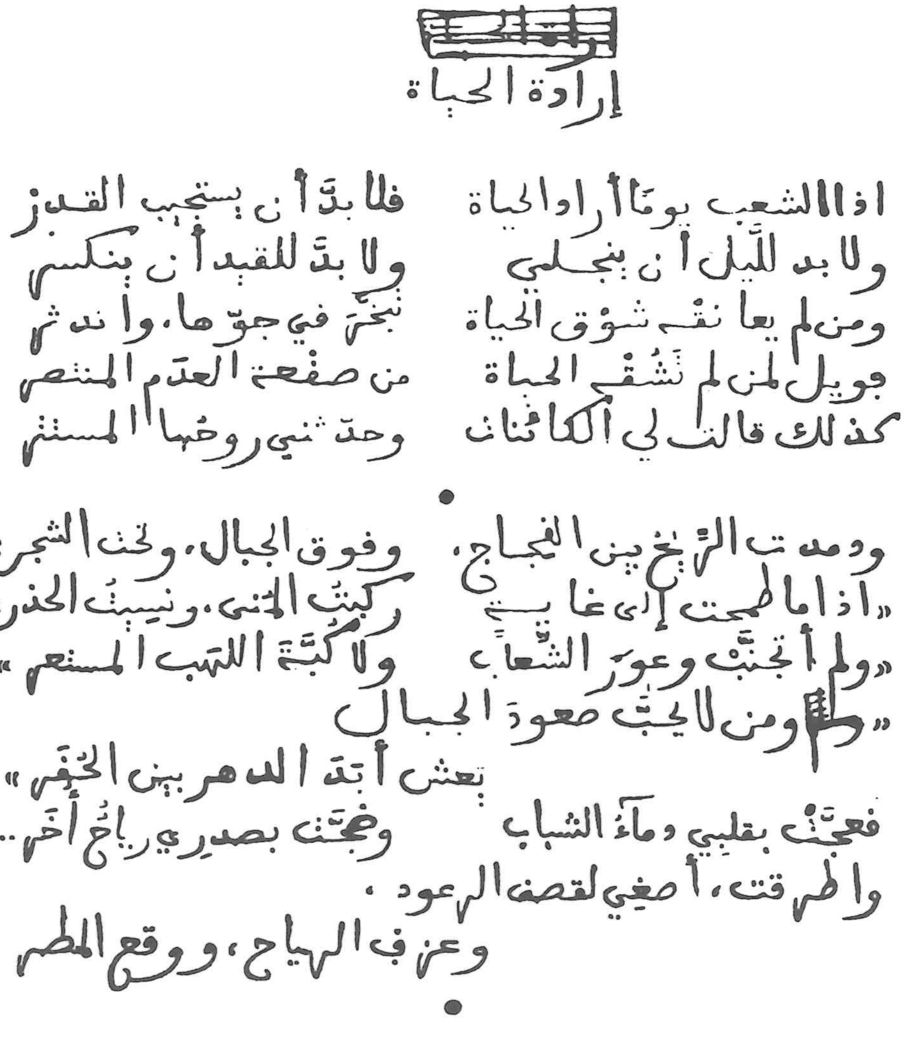

إرادة الحياة

إذا الشعب يوماً أراد الحياة … فلا بدّ أن يستجيب القدر
ولا بدّ لليل أن ينجلي … ولا بدّ للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة … تبخّر في جوّها، واندثر
فويل لمن لم تشقه الحياة … من صفعة العدم المنتصر
كذلك قالت لي الكائنات … وحدثني روحها المستتر

•

ودمدمت الريح بين الفجاج، … وفوق الجبال، وتحت الشجر:
«إذا ما طمحت إلى غاية … ركبت المنى، ونسيت الحذر»
«ولم أتجنّب وعور الشعاب … ولا كبّة اللهب المستعر»
«ومن لا يحبّ صعود الجبال … يعش أبد الدهر بين الحفر»
فعجّت بقلبي دماء الشباب … وضجّت بصدري رياح أخر...
وأطرقت، أصغي لقصف الرعود، … وعزف الرياح، ووقع المطر

•

صفحة بخط المؤلف من أغاني الحياة.

رسائله
قصائده
ونثره

حامة توزر

٣٤/٤/٢٤

عزيزي الأخ

تحية عاطرة، وما أشوقني يا أخي إليك وإلى أحاديثك
وإلى خطرات قلبك وأصوات نفسك. ولكنك
قد أردت أن تحرمني حتى هاته المتعة الصغيرة التي
هي كل ما سمح به القدر لي من متع الحياة.

لا أعتقد أنك نسيت أخاك، وما أحسب إلا الملل
الخمول والسآمة هي التي صرفتك عن مراسلة
أخيك وصدفت بك عن تذكار إخوانك الذين
لا تبارح فكرهم ذكراك.

سامحك الله يا صديقي وغفر لك. وذلك كل
ما أقوله لك كيما تؤنب نفسك وهو المحرك لي في
هاته الساعة. وعساك لا تضن علي بعد الآن
بما أنا إليه جد مشوق!

إنني الآن منذ نحو شهر أقيم بالحامة بقصد تبديل
الهواء والاستشفاء وأشعر الآن أنني أحسن قليلا
من قبل. ولست أدري ما سيكون المستقبل معي
وتحياتي إليك

أبو القاسم الشابي

نموذج من خط الشابي

٢

وانني لعلى رأيك من انه يجب ألا نشغلهم بالحديث
عنا، وحسبنا ان كانت لنا آراء فالبحث للبحث
والمنافسة فيما بيننا أن ننشرها في صحافتنا وبين
شعبنا الذي نحمد له انه يسمع باسمائنا ...
يبقى انك أنت تسلك معي في أكثر الاحيان طريقة
الاطراء والاجلال، وهو نهج في المراسلة أرجو
ألا نعود الى سلوكه في مقبل الايام، وحسبنا
من الود ما يملأ جوانب الكبد، ويحيا في مطارح
النفس، ويضيء اعماق الفؤاد، وانني اعلم
انك معي في هذا الرأي فقد كنت تحدثت الي في
بعض رسائلك بشيء من هذا، ولست ادري ما بالك
تفعل معي ما تأباه على نفسك.
زارني منذ ثلاث الاخ عبد الكافي فقضينا يوما
جميلا، وما لو كنت ثالثنا فيه جميعا. ومنه كانت ذكرى
أدبك وروح الحديث وكانت ذكراك حين بيننا
تراجعوا الينا مع انفاس النسيم الساري وأشعة
الشمس المحجبة بالغمام. وهذا تجمعنا على توجيه
مقدار من المال كل حسب رغبته الى مصر نشتري
به ما يروق لكل منا انتخابه من الكتب القيمة.
وعزمنا على مكاتبتك في هذا الغرض فاذا رأيت
ان تنضم الينا في هذا العزم فراسلنا من الآن
حتى نوجه اليك باسماء ما انتخبنا من الكتب وبالمبالغ
لتتولى انت استجلابها من مصر او نتولاه نحن ان
شئت ذلك.
وختاما تقبل تحياتي وتحيات الاخ عبد الكافي

اخوك المخلص: ابو القاسم الشابي

صديقي الاخ.
انتظرت ردك. وانتظرت وانتظرت، ووسائل هدوئي صفقت
منذ مدة كما تعلم. انني اتألم من الانتظار. هيا بادر بالكتابة
الي. - ويشغلني الآن هذه الكلمة ارسلها اليك فقد
احفظها وكلماتها. واحسب انني ما كتبت اليك مقدما. تبدو
تصل اليك رسالتي الثالثة. فهل ان تتصل بردك؟ ذلكم ما
احسب ان لا تكون!

محمد الحليوي

إلى الطاغية

يقولون: «صوت المستذلّين خافتٌ
وسمع طغاة الأرض أطرش أضخم»
وفي صيحة الشعب المسخّر زعزعٌ
تخرّ لها شمّ العروش، وتهدم
ولعلعة الحق الغضوب لها صدى
ودمدمة الحرب الضروس لها فم
إذا التفّ حول الحق قوم فإنّه
يصرّم أحداث الزمان ويبرم
لك الويل يا صرح المظالم من غدٍ
إذا نهض المستضعفون، وصمّموا!
إذا حطّم المستعبدون قيودهم
وصبّوا حميم السخط أيّان تعلم...
أغرّك أن الشعب مغضٍ على قذى
وأنّ الفضاء الرّحب وسنان، مظلم؟
ألا إنّ أحلام البلاد دفينةٌ
تجمجم في أعماقها ما تجمجم
ولكنّ سيأتي بعد لأيٍ نشورها
وينبثق اليوم الذي يترنّم
هو الحق يُغفي... ثمّ ينهض ساخطا
فيهدم ما شاد الظلام، ويحطم

صفحة بخط الشاعر

الحياة

قلما تسكب الأشعة في قلب النهار الضحي، بعد السكون
يولد الحال من الحياة سرورا   شراعي بها خيال الكنون
يحسب الناس بالحياة مجونا   والحياة ما ان لها من مجون
يقظة هذه الحياة ومن تكر ا   مها الحي حياة من دنيا
انا الغفوة المريحة من ان   تسرب الموت غمها للمنون
! بعد الحياة الا فهو د   داميات شبيهة للسبوت

• •

اي شيء هي الحياة؟ أتراها   سان من صارخ التخمين؟
ام تلاشى بسحر لعب وسود   دسطور لم تشاهد من ؟
لا، بل هذه الحياة سوى قلبك   يسمو على شعاب اليقين
ان سر الحياة قيثارة الدهـ   ـر، واهل الحياة مثل اللحون
نغم يشتهي المشاعر لسـ   ـحر، ونغم يحل بالتلحين
والليالي معاول تلحد اللحـ   ـن، وتنفي رجع الصدى المـ

• •

ان في مهجة الحياة لهيبا   يلهب القلب، ووصوت الانين
انا الانة الضعيفة ندب   لا عدمن ووآه صمت الشجون
انا الأنة الضئيلة اصداء   عويل تمخض روح الحزين
يتعالى الأنين من ظلمة الكو   ن لآهات تستجو، المسجون
يخرق الليل صاعدا نحو عرش السـ   ـر، مستصرخ الإله الحنون
شاكيا، ضارعا، عويل لمن حطـ   ـم قلبا، من العذاب المهين!

في جمادى الثانية سنة ١٣٤٤

بلقاسم بن محمد بن بلقاسم الشابي

حمداً وصلاةً وسلاماً

أيها السادة

أيها الرفقاء

لست محمد شكري اليوم من السيد فنباج جدا مع الكتاب:
وهل انه وجد التشويق كله في الترجمة لبعض من
ظهير كتاب سر. وهل ان الترجمة قد حافظت على الأساليب
العتيقة التي لم تعد ولم؛ ولم يعد شرحات
أو أنها كانت على الطريقة العتيقة المستحدثة
التي لم تلتقي بدون النزعات الروحية غالبة
وبدون التماثيل الضعيفة.
لست اني لست محمد شكري من الجزء الأول من الكتاب
الذي لم يحتوي الا على طائفة من شيوخ المغرب الأقصى
بعضهم تغلب عليه النزعة العلمية وبعضهم تغلب
عليه النزعة الصوفية وبعضهم تغلب عليه النزعة
الأدبية. وان اتفقوا كلهم على إنكار الشعر وصناعة
القريض
لست شكري واحد من الذين الموصوفين لأن الأئمة
زين العابدين قد تعهد بالتحدث لم تتكلم عن
عليهما
واذا في الذين سائدة [illegible]

الجزء الثاني من الكتاب. هذا الجزء الذي ~~[illegible]~~ يعرض
لنا نزعات الشبيبة وأحلامها. هذا الجزء الذي يمثل لنا
الحياة المغربية الحاضرة بما فيها من مطامح وآمال ورغبات
ونوازع. هذا الجزء الذي لا يضم إلا أشعار الشباب المغربي
الطموح هو الذي أريد أن أتكلم عنه الليلة بما أستطيع
لأنه أدب الشباب وأحلامه هي عنوان حياة الشعوب
وإذا نحن بدرسنا لشعراء ~~[illegible]~~ الشباب المغربي
سنكون قد أخذنا صورة ما دقيقة أو قريبة من الصدق -
من الحياة المغربية الحاضرة
~~ماذا لو بحثنا عن نزعات الكتاب؟ وما [illegible] في~~
~~نزعات قصائد الشباب المغربية؟~~

* * *

في نقطة الأولى نحاول أن
صرخات فتية يستهل
تجد فيها رمزا تحت نور الشمس. وحياة تجيش بها
قلوب الشباب المغربي الطامح الى المجد والعلا
وأرواح نزاعة الى الثورة على ما بالمغرب - الأقفاص
من طقوس وعادات لا تتفق والدين ولا يقرها
العقل المفكر. ونفوس دائبة على الدعوة الى الاصلاح
المغرب بلاد من نواحيه الدينية والاجتماعية. وهي
في دعوتها تلك تارة تكون مندفعة عنيفة
تارة وأخرى هادئة لينة ساكنة وأحيانا

OFFICES
9, El-Moez Str.
Matarieh Suburb
Egypt

OFFICIAL ORGAN
"APOLLO"

Tel. 1196 Zeitoun

جمعية أبولو

APOLLO'S SOCIETY

الإدارة
شارع الملك المعز رقم ٩
بمطرية مصر

لسان حالها
مجلة «أبولو»

التليفون ١١٩٦ زيتون

١٤ / ١٢ / ٣٢

سيدي المفضال الأستاذ أبو القاسم الشابي المحترم

لجهلي بعنوانكم الخاص بعثت الى حضرتكم بعنوان (مطبعة العرب بتونس) بمجلة "أبولو" فأرجو أن تكون قد وصلتكم.

ونظراً لأني بين من يقدرون مواهبكم الممتازة فأرجو أن لا تحرموا "أبولو" نظراتكم الدراسية في الشعر العربي وقصائدكم الفنية.

وتقبلوا أحسن تمنياتي وولائي مع المخلص

احمد زكي ابو شادي

سكرتير (جمعية أبولو)

شارع الملك المعز رقم ٩
مطرية مصر
تليفون ١١٩٦ زيتون

اتحاد الأدب العربي

THE ARABIC LITERARY UNION

(جمعية ثقافية أدبية لخدمة الأدب العربي)

بأول عمر شاه
عيدان السيدة زينب بالقاهرة
تليفون ٤٠٤٥٦

١٢/١٠/٣٣

عزيزي الأخ الأستاذ الشابي

لعل ما ينقصك من أعداد مجلة أبولو قد وصلك، ولك شكري لفضلك ولمعاونتك الأدبية القيمة وكذلك لمعاونة الأستاذ الحليوي (ونحن مع الأسف نجهل عنوانه فليس في إمكاننا إرسال المجلة إليه)، وقد أنجزنا نشر جميع ما تفضلت به من قصيد في مجلة أبولو، وبشرنا موالاتنا بشعرك البديع وأن تخص أبولو في المستقبل بانتاجك الشعري ودراساتك الشعرية.

| وإن أنتهز الفرصة لأشكر لك ما بعثت به من تقريظ لديوان (الشعلة) وإذا كنت قد تمنيت نشره فذلك راجع إلى ما اعتدناه من تجنب نشر التقاريظ، ولكني أسر بدراسة من قلمك تصلح تصديراً لديوان "الينبوع" الذي تقدم للطبع الآن مطبعة التعاون. وإني مرسل إليك مع هذا الكتاب الكراسة الأولى من هذا الديوان الجديد، وأحسب أن ديوان "ألحان الربيع" قد بلغك من قبل لأني علمت أنه أرسل إليك فعلاً، وكذلك محاضرة الأستاذ أحمد محرم والأستاذ محمد عبد الغفور.

فإذا طاب لك التفضل بكتابة تصدير لديوان (الينبوع) فيسرني موافاتك بالكراسات التي نطبع منه تباعاً تاركاً لك حرية التحليل والنقد، ولك أن تسرح كما تشاء وأن تضمن هذا التصدير زبدة مطالعاتك في الشعر العربي وغيره وما تراه من تطور فيه وما انتهى إليه الآن من زلة محمودة بحيث تكون هذه الدراسة بمثابة كتاب عن الشعر عامة وتحليل للديوان خاصة فنفتخر به.

وتقبل يا صديقي النابغة أزكى تحياتي وإعجابي.

المخلص دائماً

أبو شادي

نفطة في ٣ نوفمبر ١٩٣٣

صديقي الأخ

لقد انتهت "العطلة" منذ أمد بعيد وعاد الأخ الشابي إلى بلده. فهل ترى أن نستأنف "المراسلة الأدبية"؟ إذا كان ذلك فنحن ننتظر منك "الرسالة" التي تبعث بها البحث.

وأرجو أن ترسل إلي "المشاهد" التي كنت بعثتها إليك من أجل "المطبوعة". فإنني أنوي نشرها في "المدرسة". لقد أرسلت إليك مجلة "أبولو". رسالة تسلمها بها الأخ بلقاسم. ولعله قد فعل.

لقد ألح علي الصديق الشابي بأن أساعده بشيء للنشر في مجلة "أبولو". وما زلت أتردد نظرًا لكتابة ما أكتب وعدم الذي أسطر.

قرأت مقالاتك. الرد ما تتكلم عن الأدب العربي وأرجو أن تكثر من بحوثك وتحفظ حتى تكون لنا سلسلة كاملة عن تاريخ الأدب التونسي. هذا كل ما خطر إلي الآن وأنا أكتب إليك بعجلة فتقبل وصفح يا أخي. سلامي.

محمد الحليوي

نموذج من خط البشروش

عنوان المكاتبات : بوستة قصر الدوبارة ـ مصر
العنوان التلغرافي : المصور ـ مصر
دار الهلال : بشارع الامير قدادار رقم٤ (بقرب ميدان الخديوي اسماعيل)
تليفون : ٤٦٠٦٣

دار الهلال

تأسست سنة ١٨٩٢

الهلال . المصور . كل شيء والدنيا
الفكاهة . الكواكب والا بطال
Images. Ciné-Images

القاهرة في يناير ١٩٣٤

الرجاء عند الرد ذكر هذا الرقم ـ ـ ـ ـ

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ ابو القاسم الشابي المحترم

تحية واحتراما . وبعد ـ فقد قرأت لكم بعض قصائد ممتعة في بعض المجلات ،
يسرني ان ترسلوا إلينا قصيدة من قصائدكم التي لم تنشر من قبل لنشرها في الهلال .
واقبلوا فائق إحترامي ...

سكرتير تحرير الهلال

ع.ط

ت

...شر من مايو ١٩٥٣

محمد كرو

حفظه الله

(الشابي) و (كفاح وحب) في بريد اليوم ،
، وفي الاجتماع المقبل "لرابطة منيرفا" الأدبية
هذا الشهر . وإني لأشكر للأخ الكريم أريحيته
...صديقاً عزيزاً هو المرحوم أبو القاسم الشابي
...ال ديوانه التي لأتولى درسه والتقديم له
...صلات من الفكر والعاطفة والفن كثيراً
العاتي حرمني إياه كما حرمني أداء ذلك
التي . ويسرني الآن أن ما فاتني قهراً
عنه .

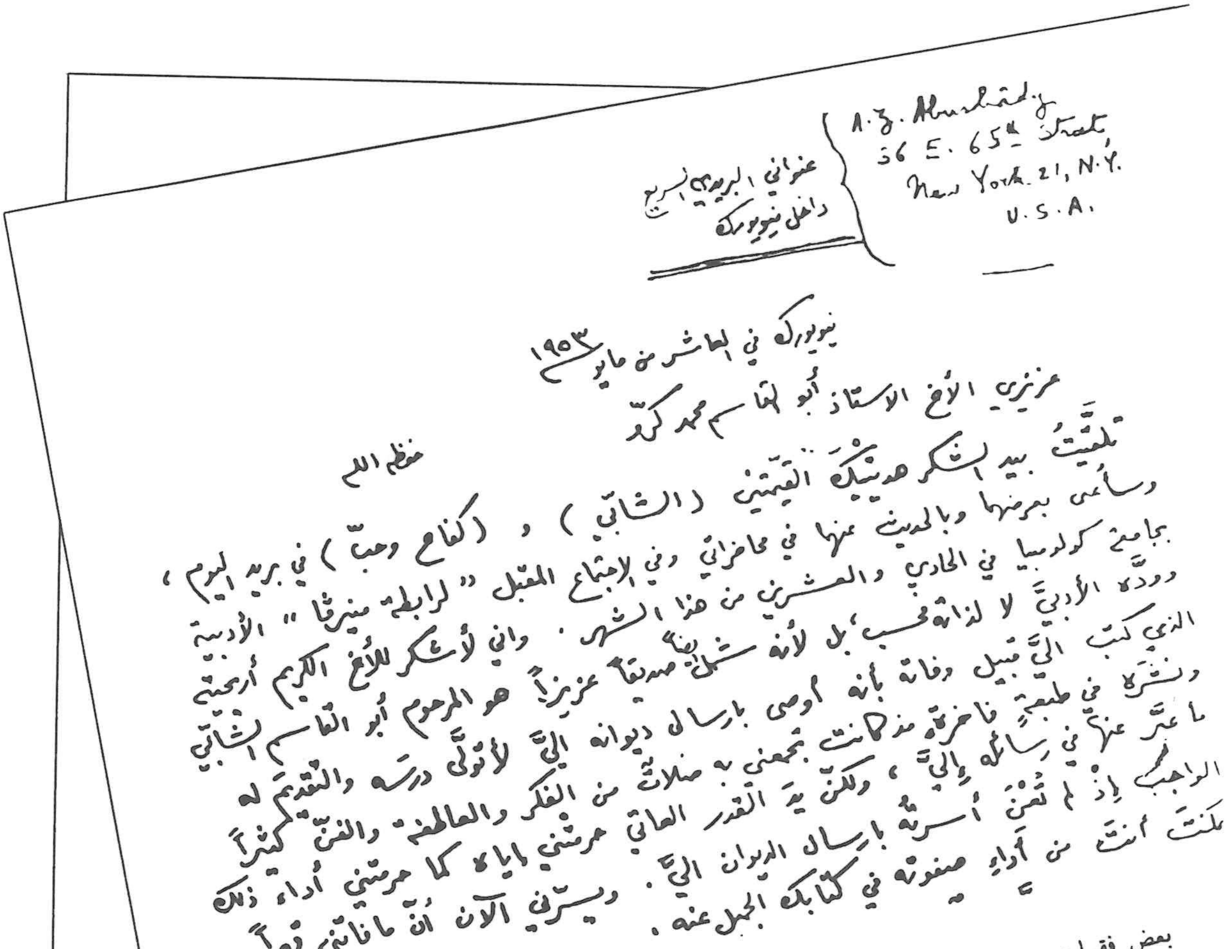

عنواني البريدي السريع
داخل نيويورك

A. Z. Abushady
36 E. 65th Street,
New York 21, N.Y.
U.S.A.

نيويورك في العاشر من مايو ١٩٥٣

عزيزي الأخ الأستاذ أبو القاسم محمد كرو
حفظه الله

تلقيتُ بيد الشكر هديتيك القيمتين (الشابي) و (كفاح وحب) في بريد اليوم ،
وسأعنى بعرضها وبالحديث عنها في محاضراتي وفي الإجتماع المقبل « لرابطة منيرفا » الأدبية
بجامعة كولومبيا في الحادي والعشرين من هذا الشهر . وإني لأشكر للأخ الكريم أريحيته
وودّه الأدبيّ لا لذاته فحسب، بل لأنه يشمل أيضاً صديقاً عزيزاً هو المرحوم أبو القاسم الشابي
الذي كتب اليّ قبيل وفاته بأنه أوصى بإرسال ديوانه اليّ لأتولى درسه والتقديم له
ونشره في طبعة فاخرة منذ كانت تجمعني به صلات من الفكر والعاطفة والفن كثيراً
ما عبّر عنها في رسائله إليّ ، ولكن يد القدر العاتي حرمتني اياه كما حرمتني أداء ذلك
الواجب إذ لم تُعنَ أسرته بإرسال الديوان اليّ . ويسرني الآن أن ما فاتني قد
ملكتَ أنتَ من أدائه صفوته في كتابك الجميل عنه .

بعض فقرات عن الشابي من رسالة كتبها المرحوم الدكتور ابو شادي الى صديقه المؤلف

أغاني الحياة
ديوان
أبو القاسم الشابي
منشورات دار الكتب الشرقية
تونس

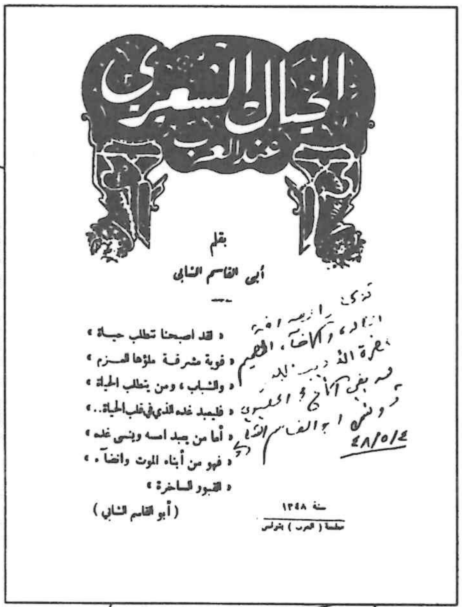
الخيال الشعري عند العرب
بقلم
أبي القاسم الشابي
« لقد اصبحنا نتطلب حياة »
« قوية مشرقة ملؤها العزم »
« والشباب ، ومن يتطلب الحياة »
« فليعبد غده الذي في قلب الحياة.. »
« أما من يعبد امسه وينسى غده »
« فهو من أبناء الموت وانضاء »
« القبور الساخرة »
(أبو القاسم الشابي)
سنة ١٣٤٨
مطبعة (العرب) بتونس

مكتبة الشابي
٦
رسائل الشابي
محمد الحليوي
دار المغرب العربي
تونس

ابو القاسم الشابي
مذكرات

كتبه المطبوعة

الخيال الشعري عند العرب

بقلم

أبى القاسم الشابى

« لقد اصبحنا نتطلب حياة »
« قوية مشرقة ملؤها العـزم »
« والشباب ، ومن يتطلب الحياة »
« فليعبد غده الذي في قلب الحياة .. »
« أما من يعبد امسه وينسى غده »
« فهو من أبناء الموت وانضاء »
« القبور الساخرة »
(أبو القاسم الشابي)

تهدى
رمز الصداقة
الخالدة والاخاء الصميم
لحضرة الأديب الكبير
صديقي الأخ محمد الحليوي
تونس أبو القاسم الشابي
٤٨/٥/٤

سنة ١٣٤٨
مطبعة (العرب) بتونس

الاهداء

الى حضرة الوالد الكريم ،
الشيخ سيدى محمد بن بلقاسم
الشابى الذى ربانى صغيرا ،
وثقفنى كبيرا ، وافهمنى معانى
الرحمة والحنان ، وعلمنى أن
الحق خير ما فى هذا العالم وأقدس
ما فى هذا الوجود ! أتقدم
بهذه الصفحات التى هى أول
عمل أخرجته للناس ، وأنا أرجو
أن أكون قد توخيت فيها صراحة
الصدق وجمال الحقيقة .

أبو القاسم الشابي

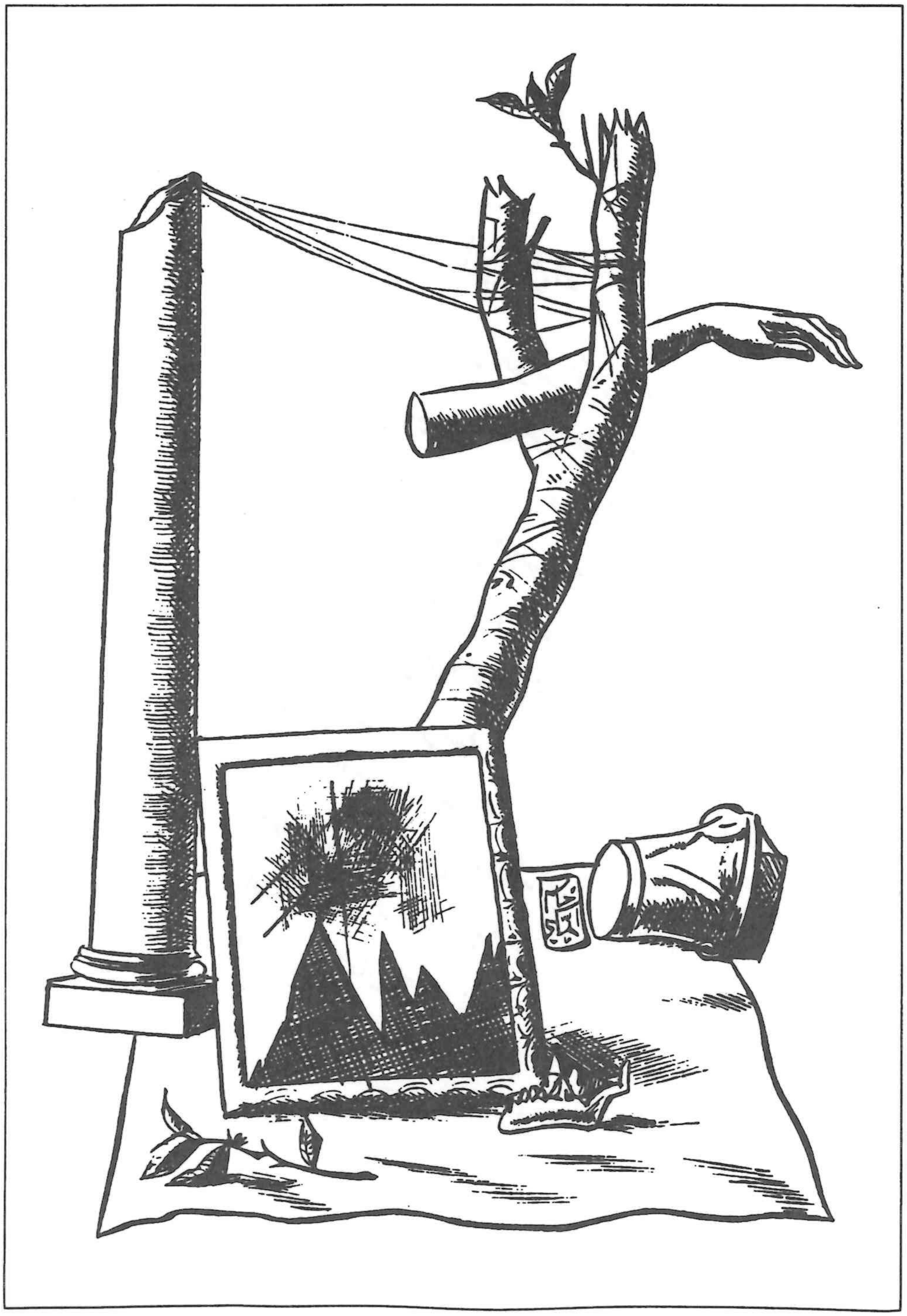

أغانى الحياة
ديوان
أبو القاسم الشابى
منشورات دار الكتب الشرقية
تونس

مكتبة الشابي
٦
مع الشابي
محمد الحليوي
منشورات
دار المغرب العربي
تونس

ابو القاسم الشابي
مذكرات
الدار التونسية للنشر

ذكريات وآثار

أول كتاب نُشر عن الشابي
1952

ذكرى الشابي

صورة مصغرة من حفلة تأبين فقيد الادب
التونسي المرحوم «ابو القاسم الشابي»
التي اقامتها جمعية الشبيبة المدرسية التونسية

نشرها

الطيب العنابي
خريج جامع الزيتونة الاعظم
ومدرسة ابن خلدون
و
كاتب الشبيبة المدرسية التونسية

تونس
مطبعة الاتحاد
١٩٣٤

١ «٥٠»

١ «٥٠»

مراجع عامّة

1 – آثار الشابي وصداه في الشرق:
– أبو القاسم محمّد كرّو
ط . 2. بيروت 1988

2 – الشابي: حياته وشعره
أبو القاسم محّد كرّو
ط . تونس 1973

3 – كفاح الشابي أو الشعب والوطنية في شعره
أبو القاسم محمّد كرّو
ط . 3. بيروت 1961

4 – أحمد بن مخلوف الشابي...
د. علي الشابي
ط .1. تونس 1979

5 – الأدب العربي في المغرب الأقصى
– محمّد بن العباس القباج
ط . (مصورة للأولى) جزآن. 1929/1979

6 – جامع الزيتونة
– محمّد العزيز ابن عاشور
– ط .1. 1991 دار سراس للنشر

7 – تاريخ العاصمة وضواحيها (بالفرنسية)
Arthur Pellegrin –
édition Saliba, Tunis 19559 –

8 – وثائق ومخطوطات خاصة (في مكتبتي)

9 – وثائق خمسينية الشابي (مجلات وصحف ونشريات)

10 – أرشيف الصور (وزارة الثقافة)
إعداد وحفظ رضا الزيلي ومحمد سعيد المغيربي

مطبعة الكويت
KUWAIT PRINTING PRESS
تلفون : 4747518 - 4744412 - 4726322 (965)
فاكس : 4762405 (965)